اللغية في معاجم العربية
بين عيوب الكلام وفصاحة اللسان

بقلم الدكتور

مجدي فتحي محمد محمد قشيوط

أستاذ أصول اللغة المساعد في قسم اللغة العربية
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ـ جامعة الأزهر ـ
جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الأول (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغية في معاجم العربية بين عيوب الكلام وفصاحة اللسان

مجدي فتحي محمد محمد قشيوط

قسم اللغة العربية ـ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : MagdiMohammed717.el@azhar.edu.eg

الملخص

اللغة العربية ليست بدعاً من اللغات في نشأتها وتطورها وتوحدها، فقد انقسمت منذ أقدم العصور إلى لهجات كثيرة، تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، تبعاً للقبائل المختلفة، واللغية في مجملها قد تكون وفق قواعد اللغة العربية، وقد تنحرف عن قواعد العربية، وتسجيل أصحاب المعاجم لها في كتبهم يبين أنهم كما اهتموا باللغات المشهورة اهتموا كذلك باللغية الشاذة والمرذولة والنادرة والقليلة والرديئة والقبيحة والضعيفة والمتروكة .... الخ، وهذا يبين مدى اهتمامهم بتسجيل جميع اللغات التي وردت عن العرب فكان هذا الكم الهائل من لغات العرب ولهجاتها في معاجم العربية.

وقد شغلني مصطلح اللغية لكثرة وروده في معاجم العربية دون تحديد لمعناه، وعلى الرغم من استعمال المعجميين له عند إشارتهم للغة القليلة أو الضعيفة أو المرذولة أو غير ذلك من اللغات غير المطردة في كلام العرب، إلا أنه سيتضح من خلال هذا البحث أن اللغية قد تكون لغة عربية مشهورة وفصيحة، بل إن لفظ اللغية قد شاع وانتشر بسبب دورانه على ألسنة العرب الفصحاء، وورود اللغية في شواهد العربية الفصيحة، وقد بينت هذه الدراسة مفهوم اللغية ونشأتها في معاجم العربية، واللغية وعيوب الكلام، واللغية ومراتب الكلام، واللغية ومعيار الفصاحة اللغوية، وخلصت الدراسة إلى أن اللغية إذا كانت لغة قليلة، أو نادرة، أو رديئة، أو قبيحة، أو ضعيفة، أو منكرة، أو متروكة، أو مرذولة، تدخل في دائرة الفصاحة اللغوية على رأي المتساهلين في معيار الفصاحة اللغوية.

الكلمات المفتاحية : اللغية، عيوب الكلام، مراتب الكلام، فصاحة اللسان، معاجم العربية.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The Language which few people speak, (logie) in Arabic dictionaries between speech defects and tongue eloquence

Magdy Fathy Mohamed Mohamed Qashyout
Assistant Professor of Arabic Language, In the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Egypt.
Email: MagdiMohammed717.el@azhar.edu.eg

Abstract

The Arabic language is not different from other languages about its origin, development and unity. Since ancient times, it has been divided into many dialects, these dialects are different in many phonetic, morphological, grammatical and semantic phenomena, according to the different tribes, (logie) may be according to the rules of the Arabic language, or it may deviate from the rules of the Arabic language. When the others of these dictionaries mentioned (logie) in their dictionaries they proved that they not only cared famous terms, but they also cared about (logie) which is bad, rare, ugly, weak,.... etc., this shows that they were interested in writing down all the languages which Arabic people spoken so all this Arab languages and accents were written down in Arabic dictionaries.

This term linguistic keeps me fully occupied because it is mentioned more and more Arabic dictionaries without specifying its meaning, Although the authors of Arabic dictionaries used these items when they referred to the bad, weak, little language in the Arabic speech, it will become clear in this research that (logie) may be famous and fluent language in addition, the term (logie) has spread due to its rotation the tongues of the fluent Arabs, and the presence of language in the evidence of classical Arabic. And the presence of (logie) in the evidences of fluent Arabic language, in this research, I have shown the meaning of (logie), its origin in Arabic dictionaries (logie) and speech defects, (logie) and speech levels, and (logie) and the standard of linguistic eloquence.

The study found that if (logie) is little, bad, weak, and left, its belongs to the linguistic eloquence according to the opinion of who are lenient in the standard of linguistic eloquence.

Keywords : (logie), speech defects, speech levels, tongue eloquence, Arabic dictionaries .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي وفّق للنطق الفصيح مَنْ يريد، وحفظ اللغة العربية بأن جعلها وعاء كتابه المجيد، سبحانه علام الغيوب بيده وحده تثبيت القلوب، نحمدك يا مَنْ نوَّر مقامات البلغاء بمصابيح المعاني، وزيَّن ألسنة الفصحاء بجواهر اللُّغَى ويواقيت المباني، لك الحمد ربنا على نعمك التي لا نحصيها عدّاً، ولا نعرف لها أمداً، ولا تنقطع عنا أبداً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أفصح العرب لهجة، مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة، وكاشف الغمة عن الأمة، وعلى آله وأصحابه المنقادين للصواب خير انقياد، ورضي الله تعالى عن العلماء الأمجاد، الذين اجتهدوا لنفع العباد.

أما بعد،،،،،،،،،،،

فاللغة العربية علَّمت العرب منذ القدم المروءة، فمن نظر في أشعارهم وخطبهم ورسائلهم سيعرف كيف هذَّبت هذه اللغة العظيمة طباع العرب القدماء وليَّنت قلوبهم وجمَّلت تصرفاتهم، ووسعت مداركهم، فلا يمكن لإنسان عربي ألَّا يفتخر بانتمائه للغة الضاد لغة القرآن الكريم، واللغة التي تحدَّث بها رسول الله ﷺ، واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات في نشأتها وتطورها وتوحدها، فقد انقسمت منذ أقدم العصور إلى لهجات كثيرة، تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، تبعاً للقبائل المختلفة، وقد تناول علماء المعاجم في كتبهم شتى اللهجات العربية، وعبروا بلفظ لغات أكثر من تعبيرهم بلفظ لهجات، وكما عبروا بلفظ لغة عبروا بلفظ لغية، واللغية في مجملها قد تكون وفق قواعد اللغة العربية، وقد تنحرف عن قواعد العربية، وتسجيل أصحاب المعاجم لها في كتبهم يبين أنهم كما اهتموا باللغات المشهورة اهتموا كذلك باللغية الشاذة والمرذولة والنادرة والقليلة والرديئة والقبيحة والضعيفة

والمتروكة .... الخ، وهذا يبين مدى اهتمامهم بتسجيل جميع اللغات التي وردت عن العرب، فكان هذا الكم الهائل من لغات العرب ولهجاتها في معاجم العربية.

وقد شغلني مصطلح اللغية لكثرة وروده في معاجم العربية دون تحديد لمعناه، وعلى الرغم من استعمال المعجميين له عند إشارتهم للغة القليلة أو الضعيفة أو المرذولة أو غير ذلك من اللغات غير المطردة في كلام العرب، إلا أنه سيتضح من خلال هذا البحث أن اللغية قد تكون لغة عربية مشهورة وفصيحة، بل إن لفظ اللغية قد شاع وانتشر بسبب دورانه على ألسنة العرب الفصحاء، وورود اللغية في شواهد العربية الفصيحة، وهذا يعني أن هناك لغطاً في فهم هذا المصطلح، وهذا ما دفعني أن أكتب في هذا الموضوع بتناول جانبين في اللغية، الأول جانب عيوب الكلام في اللغية، والثاني جانب فصاحة اللسان في اللغية؛ لذا آل عنوان هذا البحث إلى (اللغية في معاجم العربية بين عيوب الكلام وفصاحة اللسان).

وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها ما يلي:

١ ــ خدمة اللغة العربية، هذه اللغة التي بها يفهم مراد الله تعالى في كتابه، ومراد رسوله ﷺ في سنته.

٢ ــ محاولة الوصول لتحديد مفهوم اللغية وبيان علاقتها باللغة واللهجة، وحصر ورودها في معاجم العربية.

٣ ــ أهمية البحث في دراسة اللغية كأحد أهم الألفاظ غموضاً في معاجم العربية، وأحد أهم الألفاظ تداولاً في معاجم العربية، لا سيما معجمي القاموس المحيط، وتاج العروس من جواهر القاموس.

٤ــ جِدّة الموضوع، وطرافته، فلم يكتب فيه ــ فيما أعلم ــ سوى ثلاثة أبحاث كلها بعيدة عن بحثنا هذا كما سنوضح.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة اللغوية ويعني بدراستها وتحليلها من خلال ورودها في معاجم العربية، ومن ثم كانت مصادر الدراسة كتب المعاجم العربية القديمة والحديثة، (وعند الاحتياج) كتب اللغة والنحو والقراءات القرآنية والحديث والنوادر ..... الخ، وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١) ما مفهوم اللغية عند علماء اللغة وأصحاب المعاجم؟ وما علاقتها باللغة واللهجة؟

٢) ما أسباب ظهور اللغية وشيوعها وانتشارها؟

٣) ما علاقة اللغية بعيوب الكلام؟

٤) إلى أي مدى توصف اللغية بالفصاحة وعدمها؟ وما علاقتها بمراتب الكلام؟

الدراسات السابقة:

لم يعتن أحد من السابقين ــ على حسب علمي ــ بدراسة اللغية في معاجم العربية بين عيوب الكلام وفصاحة اللسان، ولكن هناك ثلاث دراسات اهتمت بدراسة اللغية من جوانب مختلفة عن دراستنا، كما أن منهجها مختلف عن منهجنا، وبيانها كالتالي:

١) ما وصف بلغية من كلام العرب دراسة صوتية تحليلية د/هاشم عبد الرحيم حسن بحث منشور بمجلة كلية البنات الإسلامية بأسيوط العدد ١٥ المجلد ٣ سنة ٢٠١٦م، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، الأول: التبادل بين الصوامت، والثاني: التبادل بين الصوائت، والثالث: ظواهر صوتية متفرقة، فالظاهر من هذه الدراسة أنها اهتمت بدراسة اللغية من الناحية الصوتية.

٢) أثر اللغية في التقعيد النحوي والصرفي دراسة تحليلية د/حمادة محمد حسين بحث منشور في مجلة العلوم العربية العدد ٥١ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ٢٠١٨م ١٤٤٠هـ، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر

اللغية في التقعيد النحوي والصرفي، وجاءت في تمهيد: تعريف عام باللغة واللغية واللهجة، ومبحثين، الأول: أثر اللغية في التقعيد النحوي، والثاني: أثر اللغية في التقعيد الصرفي، وقد تناولت الدراسة عشرين مسألة (خمس عشرة في النحو، وخمس في الصرف)

٣) اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية د/إبراهيم سند إبراهيم أحمد بحث منشور في مجلة الزهراء العدد الثلاثون سنة ٢٠٢٠م، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد: التداولية وفن الاستعمال والتواصل، وأربعة مباحث، الأول: اللغية المصطلح والنشأة، والثاني: تداولية اللغية في الشواهد العربية، والثالث: تداولية اللغية في المستويات اللغوية، والرابع: تواصلية اللغية في الاستعمال.

أما دراستنا فتتناول موضوع (اللغية في معاجم العربية بين عيوب الكلام وفصاحة اللسان)، فهو مختلف تمام الاختلاف عن الدراسات الثلاثة السابقة، بل هي مكملة لها من حيث الموضوع، كما أن منهجنا مختلف تمام الاختلاف عن منهج الدراسات السابقة كما سنوضح، وهدفنا هو الإفادة من الدراسات السابقة، وإضافة الجديد إليها، وتجنب التكرار.

حدود الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس، فالمقدمة: تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وأسباب اختياري له وخطته. والمبحث الأول: مفهوم اللغية ونشأتها في معاجم العربية. والمبحث الثاني: اللغية وعيوب الكلام. والمبحث الثالث: اللغية ومراتب الكلام. والمبحث الرابع: اللغية ومعيار الفصاحة اللغوية. والخاتمة: ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

هذا هو عملي وهو جهد المقل، ولا أدعي الكمال، وما أبرئ نفسي من الأخطاء فكل ابن آدم خطاء، وإني أضرع إلى الله تعالى أن ينال هذا العمل القبول،

وأن يجعله فتحاً لما هو آت (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [١]

(١) سورة البقرة جزء من آية ٢٨٦

المبحث الأول

مفهوم اللغية ونشأتها في معاجم العربية

المطلب الأول: مفهوم اللغية لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم اللغية لغة:

لفظ اللغية تصغير اللغة، وأصلها لُغَيْوَة فأدغموا الواو في الياء. وتقول لغا يلغو لغواً يعني اختلاط الكلام. (١)

فأصل لغية (لُغَيْوَة) اجتمعت الواو والياء، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء الثانية تخفيفاً، فصارت (لغية)، وقد حدد علماء اللغة الغرض من التصغير أمور ثلاثة وهي:

١ــ التحقير: ويكون إما لذات الشيء نحو حُجير (أي حجر صغير)، وإما لشأنه نحو رُجيل.

٢ــ التقليل: ويكون لكمية الشيء نحو دريهمات.

٣ــ التقريب: ويكون إما لزمان الشيء نحو: بعيد العصر، وإما لمكانه نحو: دوين السماء، وإما لمنزلته نحو: صُدَّيقي.

٤ــ وزاد الكوفيون في فوائده وأغراضه التعظيم، كقول لبيد {الطويل}(٢):

وكلُّ أُنَاسٍ سوْفَ تَدخُلُ بَينَهُمْ دُوَيْهِيةٌ تَصفَرُّ مِنها الأنَامِلُ

وأجيب بأن الداهية إذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول، فالتصغير لتقليل المدة، أو بأن المراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام. (٣)

---

(١) البارع لأبي علي القالي ص٤٠١ تحقيق/هشام الطعان ط/مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٧٥م

(٢) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص٨٥ ط/دار المعرفة ط/الأولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ومعنى دويهية: تصغير داهية، أي أنه سينفتح عليهم باب يدخل منه الشر، وإذا مات الإنسان أو قتل اصفرت أنامله واسودت أظافره، وقيل: المراد من الأنامل الأظافر فإن صفرتها لا تكون إلا بالموت.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ج٥ ص١٤١٩تحقيق د/عبد الرحمن علي سليمان ط/دار الفكر العربي ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

وبناء على ذلك فإن التصغير في كلمة اللغية يراد به التحقير إشارة إلى رداءة الاستعمال وعدم فصاحته بتسرب اللحن لبعض الألفاظ الموصوفة بذلك، كما يراد به التقليل لقلة من نطق ببعض الألفاظ الموصوفة باللغية من القبائل العربية، كما أن كثيراً من الألفاظ الموصوفة باللغية شاعت وانتشرت في البيئة العربية بل وتنسب في كثير من الأحيان إلى بعض القبائل العربية الفصيحة، وسيتضح ذك من خلال هذا البحث، وعليه فإن التقريب كغرض لتصغير اللغية يكون بتقريب هذا المصطلح ناحية الفصاحة والشيوع بدلاً من الانحسار واللحن والرداءة.

ثانياً: مفهوم اللغية اصطلاحاً:

عرفها بعض الباحثين بأنها: " استعمال كلمة عربية أو أكثر لكلمة أو أكثر على طريقة خاصة، خالفت فيه الاستعمال الأكثر شهرة عند باقي القبائل، فهي قريبة من اللهجة. " (١)

كما عرفها آخرون بأنها: " استعمال لغوي يتواصل من خلاله أبناء العربية، وربما يرجع في استعماله إلى بعض القبائل العربية الفصيحة، وقد عرفت اللغية بهذا المصطلح ربما لقلة شواهدها في العربية، وليس لرداءتها أو ضعفها، بدليل تداول بعض استعمالاتها اللغوية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشواهد العربية الشعرية والنثرية. " (٢)

العلاقة بين اللغية واللغة واللهجة:

اللهجة إما أن تكون مشتقة من لَهِجَ الفصيل أمه يلهج إذا تناول ضرعها يمتصه، ولَهِجَ بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها، أو تكون مشتقة من لَهِجَ بالأمر لَهَجاً، ولَهْوَجَ، وألهج، كلاهما: أُولع به واعتاده.

---

(١) أثر اللغية في التقعيد النحوي والصرفي دراسة تحليلية لحمادة محمد حسين ص٢٠ بحث منشور في مجلة العلوم العربية العدد ٥١ سنة ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م

(٢) اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية لإبراهيم سند إبراهيم أحمد ص١٠٨٧ بحث منشور في مجلة الزهراء العدد الثلاثون سنة ٢٠٢٠م

جاء في التهذيب: " قال الليث: لَهِجَ فلان بكذا وكذا: إذا أُولع به، ولَهِجَ الفصيل بأمه يلهج: إذا اعتاد رضاعها وهو فصيل لاهج. " (١)

وفي لسان العرب: " لَهِجَ بالأمر لَهَجاً، ولَهْوَجَ، وألهج، كلاهما : أُولع به واعتاده، وألهجته به. ويقال: فلان مُلْهَجٌ بهذا الأمر، أي مولَه به....والفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرعها يمتصه. ولَهِجَتِ الفِصال: أخذت في شرب اللبن. ولَهِجَ الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها، فهو فصيل لاهج. " (٢)

واللهجة صالحة لأن تؤخذ من لهج بالمعنى الأول أو الثاني، فاللهجة التي تعني طريقة معينة في أداء اللغة تحمل معنى الولوع بهذه الطريقة التي تؤخذ من القوم الذين ينتمي إليهم صاحبها ويتعود الأداء بها، فهو كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه ويتعود عليه ويولع به. (٣)

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. (٤)

وتطلق اللهجة ويراد بها اللسان، أو جرس الكلام، فقد ورد في لسان العرب: "واللَّهَجة: جَرْسُ الكلام، والفتح أعلى... واللهْجة: اللسان، وقد يحرك."(٥)

وقد أطلق علماء اللغة القدامى لفظ اللغة وأرادوا به اللهجة، وآثروا التعبير بلفظ اللغة عن اللهجة، فابن جني في الخصائص يعقد أبواباً وفصولاً للهجات

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري ج٦ ص٥٤ (هـ ج ل) تحقيق / يعقوب عبد النبي ط/الدار المصرية للتأليف والترجمة دون تاريخ

(٢) لسان العرب لابن منظور ج ٢ص٣٥٩(ل هـ ج) ط/دار صادر ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤١٤هـ

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/عبد الغفار حامد هلال ص ٣٣ ط/مكتبة وهبة ط/الثالثة سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م والمقتضب في لهجات العرب د/محمد رياض كريم ص٥٤ طبعة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

(٤) في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ص١٥ ط/مكتبة الأنجلو المصرية سنة ٢٠٠٣م

(٥) لسان العرب ٢/ ٣٥٩ (ل هـ ج)

العربية واستعمل لفظ لغة في معنى لهجة، ومن ذلك قوله: باب اختلاف اللغات وكلها حجة، وقوله: أسباب اختلاف لغات العرب، وقوله: باب في تركب اللغات، وقوله: باب في الفصيح تجتمع في كلامه لغتان فصاعداً، وحد اللغة عنده: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. " (١)

كذلك يطلق علماء العربية القدامى اسم اللغة على اللهجة فيقولون: لغة بني سعد، ولغة أهل الحجاز، ولغة هذيل، ولغة طيئ.....الخ (٢)

والعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة عموم وخصوص، فاللغة أعم من اللهجة، فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات. (٣)

فبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. (٤)

واللسان قد يطلق على اللغة واللهجة، كما تطلق اللهجة على اللسان واللغة، وكذلك تطلق اللغة على اللسان واللهجة، ويظهر أن العرب القدماء في العصور

---

(١) الخصائص لابن جني ج١ص ٣٤ تحقيق/محمد علي النجار ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/الرابعة سنة ١٩٩٩م

(٢) إبدال الحروف في اللهجات العربية د/سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ص٦٨ ط/مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

(٣) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د/محمد سالم محيسن ص٨ ط/مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية سنة ١٩٨٦م

(٤) في اللهجات العربية ص ١٥

الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن (باللغة) إلا بكلمة (اللسان)، وقد ذكر القرآن لفظ اللسان خمساً وعشرين مرة دالاً على اللغة أو العضو منها. (١)

ولعلنا نلحظ التقارب في المعنى بين اللغية واللهجة، والفرق بين اللغية واللغة كالفرق بين اللغة واللهجة، والعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص كما وضحنا، ومن ثم فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح (لغة) أو (لُغيّة)، ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتوفر لديهم دراسة كاملة للهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد مصطلحاً تراثياً عند القدماء اسمه (اللهجات)، في حين أننا نجد كثيراً مصطلح (اللغات)، فقد عقد ابن جني في خصائصه باباً بعنوان (تداخل اللغات).

وربما يفهم الفرق بين اللغة واللغية في أن اللغة يقصد بها لغات بعض القبائل العربية المشهورة كقريش وتميم وأسد وقيس وهذيل، وقد اهتم العلماء برصد كل ما يتعلق بظواهرها اللهجية، في حين أن اللغية يقصد بها لغات بعض القبائل الأخرى التي لم تكن مشهورة ولم يهتم اللغويون برصد ظواهرها اللهجية، ولكن من خلال استقراء نماذج اللغية في معاجم العربية تبين أن اللغية نطق بها بعض القبائل المشهورة كتميم وهذيل وغيرهما كما سنرى في بحثنا هذا، كما أن اللغية قد تكون فصيحة أو غير فصيحة تبعاً للقائلين بها كما سنرى في هذا البحث.

---

(١) في اللهجات العربية ص ١٥، ١٦ وإبدال الحروف في اللهجات العربية ص ٦٦

المطلب الثاني

نشأة اللغية (بين الانحسار والانتشار)

لم يظهر مصطلح اللغية عند اللغويون القدماء من أصحاب المعاجم، فلم يستعمل هذا المصطلح الخليل بن أحمد في العين، ولا ابن دريد في الجمهرة، ولا الفارابي في ديوان الأدب، ولا الجوهري في الصحاح، ولا ابن فارس في المجمل والمقاييس، ولا الزمخشري في أساس البلاغة، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة مرحلة الانحسار لهذا المصطلح وعدم شيوعه وانتشاره، وعلى الرغم من ذلك فهذا المصطلح موجود عند هؤلاء ولكنه مسمى بمسمى آخر، ولنضرب أمثلة على ذلك فيما يلي:

١ــ يقول ابن دريد: " اليروع لغة مرغوب عنها لأهل الشِحر؛ كان تفسيرها: الرعب والفزع. "[١]

فوصف ابن دريد لفظة اليروع باللغة المرغوب عنها، فجاء الزبيدي في تاجه وسماها باللغية،

فقد قال: " واليروع كصبور: الفزع والرعب، لغية مرغوب عنها، لأهل الشحر قاله ابن دريد."[٢]

٢ــ ذكر الجوهري أن (قرحانون) لغة متروكة، فقد جاء في الصحاح: " وفى الحديث أن أصحاب النبي ﷺ قدموا المدينة وهم قرحان، أي لم يكن أصابهم قبل ذلك داء. وأما الذى في حديث عمر رضي الله عنه حين أراد أن يدخل الشام وهى تستعر طاعوناً، فقيل له: "إن من معك من أصحاب النبي ﷺ قرحانون فلا تدخلها"،

---

(١) تهذيب اللغة ١٨٢/٣، ١٨٣ (ع ر ي)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج٢٢ ص٤٢٧ (ي ر ع) تحقيق/ مجموعة من المحققين ط/دار الهداية دون تاريخ

فهى لغة متروكة."[١] وجاء الفيروزأبادي فسماها باللغية. [٢]

٣ــ يقول الخليل بن أحمد: " وفرس مِحضير بمعنى مِحضار غير أنه لا يقال إلا بالياء وهو من نوادر كلام العرب. " [٣] فجعل صيغة (مِحضير على وزن مِفعيل) الاستعمال الجيد، وجعل (مِحضار على وزن مِفعال) استعمال نادر، وهذا النادر سماه بعد ذلك الفيروزأبادي باللغية، فقد قال: والفرس مِحضير لا مِحضار، أو لغية."[٤]

مرحلة الانتشار والشيوع:

إذا كان اللغويون القدماء لم يصرحوا بذكر مصطلح اللغية في كتبهم، فإن أول إشارة لهذا المصطلح في كتب العربية كانت في منتصف القرن الثالث الهجري تقريباً، وبالتحديد عند ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في إصلاح المنطق فقد صرح بذكر اللغية في موضع واحد، وهو قوله: "وتقول: قد بلغ الحزام الطَّبْيَيْن، والكلام الضم. والكسر لغية. " [٥]

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج١ ص٣٩٥ (ق ر ح) تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/الثانية سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ج٤ ص٣٠١ تحقيق/حسين محمد محمد شرف ط/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط/الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م والفائق في غريب الحديث للزمخشري ج٢ ص١٨٠ تحقيق/علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار المعرفة بلبنان ط/الثانية

(٢) القاموس المحيط للفيروزأبادي ص٢٣٥ (ق ر ح) تحقيق/مكتبة تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الثامنة سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

(٣) العين للخليل بن أحمد ج٣ ص١٠٢ (ح ض ر) تحقيق/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ط/دار ومكتبة الهلال دون تاريخ

(٤) القاموس المحيط ص٣٧٦ (ح ض ر)

(٥) إصلاح المنطق لابن السكيت ص١٦٦ تحقيق/أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط/دار المعارف بمصر دون تاريخ

وتوالى بعد ذلك ظهور مصطلح اللغية في التراث المعجمي، فكان أول معجم عربي يصرح بذكر اللغية معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ) وذلك في موضعين، أولهما: "وقال ابن السكيت: صار كذا وكذا ضربة لازب، وهي اللغة الجيدة، وأنشد للنابغة{الطويل}(١):

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

قال: لازم لغية. "(٢)

وثانيهما قوله: " وحكى الفراء عن العرب في لغية لهم: أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد."(٣)

ثم يأتي ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) فيذكر اللغية في محكمه في خمسة مواضع، أولها: "والتلع شبيه بالترع. لغية أو لثغة أو بدل. "(٤)

وثانيها: " وتلحف بالملحفة واللحاف، والتحف ولحف بهما، لغية. "(٥)

وثالثها: " وكفأ الشيء يكفؤه كفأ، وكفأه فتكفأ: قلبه، قال بشر بن أبي خازم {الكامل}(٦):

وكأن ظعنهم غداة تحملوا سفن تكفأ في خليج مغرب

وأكفأ الشيء، لغية، وأباها الأصمعي. " (٧)

---

(١) البيت في ديوان النابغة الذبياني ص١٦ ط/دار المعرفة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

(٢) تهذيب اللغة ١٣/ ٢١٥ (ز ل ب)

(٣) المرجع السابق ١٥/ ٦٥٥ (أ ي ي)

(٤) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج٢ ص٥١ (ع ت ل) تحقيق/عبد الحميد هنداوي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ

(٥) المرجع السابق ٣٤٩/٣ (ح ل ف)

(٦) البيت في ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ص٣٩ ط/دار الكتاب العربي ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٩٢ (ك ف أ)

ورابعها: " الشيمة: الطبيعة وقد تقدم أن الهمز فيها لغية وهي نادرة. "(١)

وخامسها: " وآمر بنو فلان إيماراً: كثرت أموالهم. وقالوا في وجه مالك تعرف أَمَرَتُه، وكسر الميم لغية، أَمِرَتُه أي بَرَكَتُه. "(٢)

ثم شاع مصطلح اللغية وانتشر في التراث المعجمي في القرن الثامن الهجري، فابن منظور (ت ٧١١هـ) يذكر في لسانه هذا المصطلح في ثمانية مواضع، أولها: " الكسائي: كفأت الإناء إذا كببته، وأكفأ الشيء: أماله، لغية، وأباها الأصمعي. "(٣)

وثانيها: " وصار الشيء ضربة لازب أي لازماً؛ هذه اللغة الجيدة، وقد قالوها بالميم، والأول أفصح؛ قال النابغة {الطويل}(٤):

ولا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب

ولازم، لغية؛ وقال كثير فأبدل{الطويل}(٥):

فما ورق الدنيا بباق لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم. "(٦)

وثالثها: " وكثير بثير وبذير: إتباع؛ قال الفراء: كثير بذير مثل بثير لغة أو لغية."(٧)

ورابعها: " والتَّلَغُ شبيه بالتَّرَع: لثغة أو بدل. ورجل تَلِغٌ: بمعنى التَّرِعِ. "(٨)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١٠٧/٨ (ش م ي)

(٢) المرجع السابق ٣٠٠/١٠ (ر م أ)

(٣) لسان العرب ١ /١٤١ (ك ف أ)

(٤) البيت سبق

(٥) البيت في ديوان كثير عزة ص٢٢٥ جمعه وشرحه/إحسان عباس ط/دار الثقافة ببيروت سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م

(٦) لسان العرب ٧٣٨/١ (ل ز ب)

(٧) المرجع السابق ٥١/٤ (ب ذ ر)

(٨) المرجع السابق ٨/ ٣٧(ت ل ع) والأَتْلَغُ والتَّلِغُ والتَّلِيغُ: الطويلُ، وقِيلَ: الطويلُ العُنُق.

وخامسها: " وتلحف بالملحفة واللحاف والتحف ولحف بهما: تغطى بهما، لغية. "[١]

وسادسها: " الشِّيمةُ: الخُلُقُ. والشيمة: الطبيعة، وقد تقدم أن الهمز فيها لغية، وهي نادرة."[٢]

وسابعها: " وحكى الفراء عن العرب في لغية لهم: أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد."[٣]

وثامنها: " قال أبو الهيثم: لم يجيء من المصادر على فَعْلان إلا لَيَّانَ. وحكى ابن بري عن أبي زيد قال: ليان، بالكسر، وهو لغية." [٤]

ويأتي الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) في قاموسه فيكثر من ذكر اللغية، فيذكر هذا المصطلح في سبعة وعشرين موضعاً[٥]؛ ولذا يعد ظهور اللغية في القاموس ذروة استعمالها في معاجم العربية لأن تاج العروس وهو أكثر المعاجم ذكراً للغية شارح

---

(١) لسان العرب ٩/ ٣١٤ (ل ح ف)
(٢) المرجع السابق ١٢/ ٣٢٩ (ش ي م)
(٣) المرجع السابق ١٤/ ٥٧ (أ ي ي)
(٤) المرجع السابق ١٥/ ٢٦٣ (ل ي ي)
(٥) ينظر القاموس المحيط ص٣٩ (خ ط أ)، ص٤٤ (ش ي أ)، ص٥٥ (و ض أ)، ص٦٦ (ج ر ب)، ص٢٠٥ (م ز ج)، ص٢٣٥ (ق ر ح)، ص٣٤٤ (أ ك ر)، ص٣٧٥ (ح ش ر)، ص٣٧٦ (ح ض ر)، ص٤٥٩(ق ب ر)، ص٤٧٣ (م ج ر)، ص٥١٦ (ش ج ر)، ص٦٠٤ (ك ن ش)، ص٦١٢ (أ ج ص)، ص٦٥١ (ف و ض)، ص٦٧٩ (ع م ط)، ص٧٥٤ (ق ف ع)، ص٧٦٩ (و ج ع)، ص٧٧٧ (ي ر ع)، ص٩١٠ (ع ق ق)، ص٩١٥ (غ ل ق)، ص٩٢٣ (م ح ق)، ص٩٦١ (أ ك ل)، ص٩٩٦ (خ ي ل)، ص١٠٩٢ (ح ر م)، ص١١٢٣ (س ل م)، ص١١٢٤ (ق ر م).

للقاموس، وقد ورد ذكر اللغية في تاج العروس من جواهر القاموس في خمسة وأربعين موضعاً(١).

وحديثاً ورد لفظ اللغية في تكملة المعاجم العربية في أربعة مواضع(٢)، وفي معجم متن اللغة ورد في اثني عشر موضعاً(٣)، ومن ثم فإن أول إشارة للغية كانت في منتصف القرن الثالث الهجري عند ابن السكيت، وامتد الوصف باللغية إلى العصر الحديث في معاجم العصر الحديث.

---

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢١٢ (خ ط أ)، ١/٢٩٥ (ش ي أ)، ١/ ٣٩٢ (ك ف أ)، ١/ ٤٨٤ (و د أ)، ١/٤٩٠ (و ض أ)، ٢/ ١٤٩ (ج ر ب)، ٢/ ٣٤٧ (خ ر ب)، ٣/٣٩٦ (ع ق ب)، ٤/٢٠٦ (ل ز ب)، ٦/ ٢١٣ (م ز ج)، ٦/٢٨٦ (هـ ي ج)، ٧/ ٤٦ (ق ر ح)، ١٠/ ٦٧ (أ ك ر)، ١٠/ ٧٢ (أ م ر)، ١٠/ ٨٢ (أ م ر)، ١١/٢٢ (ح ش ر)، ١١/ ٤١ (ح ض ر)، ١٣/ ٣٥٨ (ق ب ر)، ١٣/ ٣٦٩ (ق ح ر)، ١٤/ ٨٨ (م ج ر)، ١٥/ ٢٠٣ (ع ج ز)، ١٦/١٩٩ (ط س س)، ١٧/ ٣٦٨ (ك ن د ش)، ١٧/ ٤٢٩ (ن ك ش)، ١٧/ ٤٧٤ (أ ج ص)، ١٨/ ٥٠٤ (ف ي ض)، ١٩/١٠ (ق ب ض)، ١٩/ ٤٩٣ (ع م ط)، ٢٢/٥٨ (ق ف ع)، ٢٢/٤٩١ (و ج ع)، ٢٢/ ٤٢٧ (ي ر ع)، ٢٤/٣٥٩ (ل ح ف)، ٢٦/٩٢ (ط ل ق)، ٢٦/ ١٧٧ (ع ق ق)، ٢٦/ ٢٥٨ (غ ل ق)، ٢٦/٣٧٨ (م ح ق)، ٢٨/١٠ (أ ك ل)، ٢٨/ ٤٤٩ (خ ي ل)، ٣١/ ٣٢٩ (ت غ م)، ٣١/ ٤٥٧ (ح ر م)، ٣٢/ ٤١٠ (س ل ج م)، ٣٢/٤٨٢(ش ي م)، ٣٥/ ٥٤١ (ق ر ن)، ٣٩/ ٤٨٧ (ل و و)، ٤٠/٢١٢ (و ض ي).

(٢) ينظر تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي تحقيق/محمد سليم النعيمي وجمال خياط ط/وزارة الثقافة والإعلام العراقية ط/الأولى سنة ١٩٧٩ ـــــ ٢٠٠٠م ج١ ص١٦٦ (أ ك ر)، ج١ ص٢١٣ (أ و ف)، ج٢ ص٢٧ (ت خ ت)، ج٩ ص٢٥٣ (ل غ و)

(٣) ينظر معجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي ط/دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٣٨٨هـ ج١ ص١٤٨ (أ ج ص)، ج١ ص١٧٦ (أ س م)، ج٢ ص٢٤٤ (خ ر ب)، ج٣ ص١٩٧ (س ل ل)، ج٤ ص٢٠٨ (ع م ط)، ج٤ ص٤٦٩ (ف ي ض)، ج٤ ص٥٨٧ (ق ض ب)، ج٤ ص٦٢١ (ق ف ع)، ج٥ ص٧٩ (ك ف أ)، ج٥ ص٢٣٣ (ل و ي)، ج٥ ص٧٢٥ (و د أ)، ج٥ ص٧٧٤ (و ض ي).

أسباب ظهور اللغية وشيوعها:

من خلال الاطلاع على مواضع ورود اللغية في معاجم العربية نستطيع أن نقف على أسباب ظهورها وشيوعها وانتشارها بعد انحسارها لا سيما في معجمي القاموس المحيط وتاج العروس من جواهر القاموس، ونجمل هذه الأسباب فيما يلي:

السبب الأول: اختلاف اللهجات وتعدد القراءات:

لقد قال تعالى: ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾[١] فهذا الاختلاف يشمل اختلاف لغات العالم، وكذلك يشمل اختلاف اللهجات العربية، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، واللسان العربي مثله مثل كل الألسنة منذ قديم الزمان يتشعب إلى لهجات متعددة مختلفة في كثير من المستويات الصوتية والدلالية، وأيضاً على مستوى القواعد والمفردات، والعرب الذين أنزل إليهم القرآن الكريم، كانوا مختلفي اللهجات، متعددي اللغات، متنوعي الألسن ومن أجل ذلك أنزل الله تعالى كتابه على لهجات العرب ليتمكنوا من قراءته، فأقوى سبب لاختلاف القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، فجاء الإذن بقراءة القرآن على الفصيح من تلك اللهجات، ولم تتعين قراءته باللغة التي نزل بها وهي لغة قريش، تيسراً على غيرها من القبائل العربية، ومن خلال مطالعتنا لمواضع ورود اللغية في معاجم العربية تبين أن من أقوى أسباب ظهورها وشيوعها اختلاف اللهجات وتعدد القراءات، ولنضرب أمثلة توضح ذلك:

١ــ جاء في المحكم والمحيط الأعظم: " وقيل آمره وأمره لغتان وقرأ الحسن ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [٢] على مثال علمنا فعسى أن تكون لغة

(١) سورة الروم جزء من آية ٢٢

(٢) سورة الإسراء جزء من آية ١٦ ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ج٥ ص٣١ ط/دار سعد الدين ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

ثالثة، وآمر بنو فلان إيماراً كثرت أموالهم، وقالوا في وجه مالك تعرف أَمَرَتُــه، وكسر الميم لغية، أَمَرَتُه أي بَرَكَتُه. "[١]

فاختلاف اللغات في هذه اللفظة أدى إلى ظهور اللغية، والمتتبع لمصــطلح اللغية في معاجم العربية يجد أمثلة كثيرة تبين لنا بوضــوح أن تعــدد واخــتلاف اللهجات سبب رئيس في ظهور وشيوع اللغية.

ومن الأمثلة على تعدد اللغات في الكلمة الواحدة مما تسبب فــي ظهــور اللغية ما جاء في تاج العروس: " (والحشر)، محركة: (النخالة)، بلغة أهل اليمن، كما تقدمت الإشارة إليه. (و) الحشر، (بضمتين)، في القشرة، (لغية) . "[٢]

وكما أن تعدد اللهجات تسبب في ظهور اللغية وشيوعها فمن باب أولــى كان تعدد القراءات سبب كذلك، فإن تعدد القراءات ناشئ عن اخــتلاف اللهجــات، ونمثل على ذلك بما ورد في قوله تعالى: ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[٣] العامة علــى كسر التاء وهي اللغة الفاشية، وزيد بن عليّ والحسنُ بفتحها ﴿تَسْعٌ وَتَسْــعُونَ﴾ وهي لُغَيَّةٌ لبعض تميم. "[٤]

ولهجة تميم من اللهجات الفصيحة التي ذكرها السيوطي في مزهره كلهجة فصيحة معترف بها حجة في اللغة ومن القبائل التي يؤخذ عنها اللغة [٥].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٣٠٠/١٠ (ر م أ)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٢٢ (ح ش ر)

(٣) سورة ص جزء من آية ٢٣ وينظر القراءة في معجم القراءات ٩٢/٨

(٤) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ج١٦ ص٣٩٧ تحقيق/الشيخ عادل أحمد عبــد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٩هــ ١٩٩٨م

(٥) المزهر للسيوطي ج١ص٢١١، ٢١٢ تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ط/عيســى البابي الحلبي دون تاريخ

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾[١] الجمهور على فتح الراء، يقال: فرَغتُ من الشغل أفرُغ – بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر – فرُوغاً وفراغاً. وقرئ: (فرِغت) بكسرها، وهي لغية، قال الزمخشري: وليست بفصيحة.[٢]

فمن خلال هذين المثالين تبين أن تعدد القراءات كان سبباً من أسباب ظهور وشيوع اللغية، كما أن أحد المثالين فيه لغية فصيحة، والآخر فيه اللغية غير فصيحة.

السبب الثاني: اختلاط العرب بغيرهم ونسبة اللغية إلى العامة منهم:

فاللغية في بعض ظواهرها ظهرت نتيجة للاحتكاك اللغوي بين القبائل العربية من ناحية، واختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى من ناحية أخرى، وإن كان الاحتكاك بين القبائل العربية نشأ عنه اختلاف اللهجات فقد تحدثنا عن ذلك في السبب الأول، فإن الاختلاط بين العرب وغيرهم من الأمم الأخرى نشأ عنه ظهور ألفاظ غير عربية ونطق بها العرب، ومن هذه الألفاظ ألفاظ وصفت باللغية، فكلمة (شلجم) غير عربية دخيلة، عربها العرب ونطقوها بالسين، ومعناها الطويل من الرجال كما جاء في التهذيب[٣]، وفي القاموس المحيط: " السلجم، كجعفر: نبت م، ولا تقل: ثلجم ولا شلجم، أو لغية، والطويل من الخيل، ومن النصال، ومن الرجال، والجمل المسن الشديد. "[٤] فحكم على هذا اللفظ الغير عربي والمعرب باللغية فانظر كيف كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم من سبب في ظهور وشيوع اللغية في العربية.

---

(١) سورة الشرح آية ٧ وقرأ الجمهور (فرغت) بفتح الراء، وقرأ أبو السمال (فَرِغت) بكسر الراء (معجم القراءات ٤٩٢/١٠)

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ج٦ ص٤٢٢، ٤٢٣ تحقيق/ محمد نظام الدين الفتيح ط/دار الزمان ط/الأولى سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

(٣) تهذيب اللغة ١١/ ١٦٦ (س ل ج م)

(٤) القاموس المحيط ص١١٢٣ (س ل ج م)

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تاج العروس: " (الإجاص، بالكسر مشددة: ثمر، م)، معروف، من الفاكهة، قال الجوهري: (دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة) واحدة من كلام العرب وقال الأزهري في التهذيب: بل هما مستعملان، ومنه جصص الجرو، إذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه، إذا ملأه، والصنج: ضرب الحديد بالحديد (الواحدة بهاء)، قال يعقوب: (ولا تقل إنجاص)، نقله الجوهري، (أو لغية). "(١)

إذن فاختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى كان سبباً لظهور اللغية وشيوعها، كذلك كان لنسبة اللغية إلى العامة من العرب سبباً لظهورها وشيوعها كذلك، ومن ذلك ما جاء في تاج العروس من جواهر القاموس: " (والجراب) ، بالكسر (ولا يفتح أو) الفتح (لغية) إشارة إلى الضعف (فيما حكاه) القاضي (عياض) بن موسى اليحصبي في المشارق عن القزاز (وغيره) كابن السكيت، ونسبه الجوهري وابن منظور للعامة (: المزود أو الوعاء)، معروف، فهو أعم من المزود، وقيل: هو وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس، وقد يستعمل في قراب السيف مجازاً. "(٢)

ولا شك أن اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى جعل اللهجات العربية غير المشهورة تشكل لغة العامة، وهو ما أطلق على استعمالهم فيما بعد مصطلح اللغية أو اللغة المولدة. (٣)

السبب الثالث: ورود اللغية في شواهد العربية:

إن ورود اللغية في الاستعمالات العربية الفصحى (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشواهد الشعرية) لهو خير دليل على فصاحتها وشيوعها وانتشارها في البيئة العربية، ودليل على أنها لغة حية في الاستعمال العربي.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٤٧٤ (أ ج ص)

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٤٩ (ج ر ب)

(٣) اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية ص ١٠٩٩

ومن الأمثلة التي تبرهن على ذلك ما جاء عند الصفدي: " يقولون: قاما الرّجُلان، وقاموا الرِّجالُ، فيلحقونَ الفِعل علامة التثنية والجمع، وما سُمِع ذلك إلا في لُغَيّة ضعيفة لم ينطق بها القرآنُ ولا أخبار الرسول ﷺ ولا نُقِل عن الفصحاء، ووجه الكلام توحيدُ الفعل. "(١)

فالفعل في العربية يجب إفراده دائماً، فلا يتطابق مع فاعله تثنية وجمعاً، إنما هو مفرد على كل حال، ولو كان فاعله مثنى أو مجموعاً، أي أنه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه، فمثلاً يقال: جاء الرجل، وجاء الرجلان، وجاء الرجال، ولا يقال: جاءا الرجلان ولا جاءوا الرجال، تلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى شعراً ونثراً، ولكن على خلاف ذلك روي إلحاق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع، وإن كان الصفدي قد وصف ذلك باللغية الضعيفة، فقد جانبه الصواب حين قال بأنها لم ترد في القرآن ولا الحديث ولا نقل عن الفصحاء، ذلك أن هذه اللغية فصيحة وردت في جميع الاستعمالات اللغوية (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي)، فقد قال تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٢)، بمجيء الفعل (أسروا) وقد اتصلت به علامة الجمع والفاعل مجموع (الذين ظلموا)، والشائع في اللغة أن يقال في غير القرآن: (وأسر النجوى الذين ظلموا). وجاء قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾(٣) بمجيء الفعل (عموا وصموا) بصيغة الجمع، والشائع في اللغة أن يقال في غير القرآن: (ثم عمي وصم كثير منهم) بإفراد الفعل.

---

(١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ص٤١١ تحقيق/السيد الشرقاوي ط/الخانجي بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(٢) سورة الأنبياء جزء من آية ٣

(٣) سورة المائدة جزء من آية ٧١

وهذه الآيات القرآنية تدل ــ بما لا يدع مجالاً للشك ـــ أن هذه اللهجة كانت معروفة ومعترفاً بها في الفصحى، فلم يختلف القراء فيها. وفي أحاديث رسول الله ما يتوافق مع هذه الآيات، فقد روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر،ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ــ وهو أعلم بهم ــ : كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.(١)

والشاهد فيه: (يتعاقبون فيكم ملائكة) والشائع في اللغة أن يقال: (يتعاقب فيكم ملائكة) بإفراد الفعل.

ومن ذلك ما رواه مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: (الحياء خير كله) فقال بشير بن كعب إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقاراً لله ومنه ضعف، قال: فغضب عمران حتى احمرتا عيناه..... الحديث. (٢)

والشاهد فيه قول الراوي: (حتى احمرتا عيناه) والشائع في اللغة أن يقال: (حتى احمرت عيناه) لكن جاء بهذا الأسلوب على لغة من يجيز ذلك من العرب.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق/عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز ط/دار الحديث بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٩هـ كتاب (مواقيت الصلاة) باب (فضل صلاة العصر) حديث رقم ٥٥٥ ج ٢ ص ٤٣ وصحيح مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الثانية سنة ١٩٧٢م كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) حديث رقم ٦٣٢ ج١ ص ٤٣٩

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب (الإيمان) باب (بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وفضيلة الحياء ، وكونه من الإيمان) حديث رقم ٦١ ج١ ص٦٤

ومن ذلك أيضاً حديث عائشة قالت: ذكرن أزواج النبي ﷺ كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية .... الحديث. (١)

والشاهد فيه قولها: (ذكرن أزواج) وكان الشائع في اللغة أن تقول: (ذكر أزواج) بغير نون النسوة ، لكن جاءت بها على لغة من يجيز ذلك من العرب.

وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمعن أزواج النبي ﷺ فأرسلن فاطمة إلى النبي ﷺ فقلن لها قولي له إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة. الحديث. (٢)

والشاهد فيه قول عائشة: (اجتمعن أزواج) فجاءت بضمير النسوة الفاعل (اجتمعن) مع وجود الفاعل الظاهر (أزواج)، وكان الشائع أن تقول: (اجتمع أزواج) بغير نون الفاعل.

وروي عن قبيلة طيئ القديمة أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع، ورويت هذه اللغة أيضاً عن قبيلة بلحارث بن كعب وقبيلة أزدشنوءة وهما من القبائل اليمنية التي تمت لأصل قبيلة طيئ بصلة. (٣)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد) حديث رقم ٥٢٨ ج ١ ص ٣٧٥

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق وتعليق/شعيب الأرنؤوط وآخرين ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤٢٠هـ برقم ٢٥٢١٥

(٣) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزأبادي ج٥ ص١٤٩ تحقيق/محمد علي النجار ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٧هـ و بحوث ومقالات في اللغة د/رمضان عبد التواب ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط/الأولى سنة ١٩٨٢م ١٤١٣هـ وشرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ج١ ص٤٠٣ تحقيق / محمد باسل عيون السود ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ج١ ص٥١٤ تحقيق/أحمد شمس الدين ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ

وهذه اللغة تعرف عند علماء النحو باسم (لغة أكلوني البراغيث)[١] ومن الشواهد الشعرية التي استشهدوا بها على هذه اللغة قول الشاعر{المتقارب}[٢]:

يلومونني في اشتراء النخيـــ ـــل أهلي فكلهم يعذلُ

فـ (أهلي) فاعل (يلومونني) فألحق الفعل علامة الجمع والفاعل مجموع.

وقول الشاعر {الطويل}[٣]:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبعدٌ وحَميمٌ

---

(١) لعل أول من استعمل عبارة (أكلوني البراغيث) الخليل وسيبويه ، فأقدم نص نحوي وردت فيه هذه العبارة هو كتاب سيبويه ، يقول : " وإذا سميت رجلاً ضربوا فيمن قال : أكلوني البراغيث ، قلت : هذا ضربون قد أقبل . " (الكتاب ٢٠٩/٣) ولعل سبب تسمية النحاة هذه اللغة بهذا الاسم هو أنهم سمعوا أعرابياً ممن يتكلمون هذه اللغة قد نطق بهذه العبارة فاختاروها لطرافتها ، ولو جاءت هذه العبارة على لغة عامة العرب لكان ينبغي أن يقال : أكلتني البراغيث أو أكلني البراغيث بلا واو جماعة ، واختار ابن مالك لهذه اللغة اسماً آخر فسماها (لغة يتعاقبون فيكم ملائكة) وأنكر النحاة المتأخرون عليه هذه التسمية محتجين بأنه قد استدل بجزء من حديث، وبأن الواو في(يتعاقبون) عائد على لفظ (الملائكة) فالواو هنا ضمير الفاعل وليست علامة تدل على عدد الفاعلين ، وأن كلمة (ملائكة) المتأخرة عن (يتعاقبون) إما أن تعرب بدلاً من (واو) الجماعة وإما أن تعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم) ولا يجوز أن تعرب فاعلاً لفعل (يتعاقبون) ولعل عذر ابن مالك هو أنه لم يطلع على نص الحديث المطوّل ، وأنه قد اطلع على رواية مالك والبخاري فقط ، ولم تقع بين يديه رواية البزاز، مع كون ابن مالك ممن يشهد لهم بسعة الحفظ والاطلاع على النصوص سواء أكانت شعراً أم قرآناً أم حديثاً . (الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص ٩٦، ٩٧ علق عليه/محمود سليمان ياقوت ط/دار المعرفة الجامعية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢ ص١٥٣ تحقيق/طه عبد الرؤوف سعد ط / المكتبة التوفيقية دون تاريخ وهمع الهوامع ١٥٤/١)

(٢) البيت لأمية بن الصلت وهو في ديوانه ص٩٩ تحقيق/سجيع جميل الجبيلي ط/دار صادر ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٨م

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه تحقيق/ محمد يوسف نجم ص١٩٦ ط/دار الجيل ببيروت دون تاريخ

فألحق علامة التثنية في (أسلماه) مع المتعاطفين وهما (مبعد وحميم) وهما يأخذان حكم المثنى؛ فلا يلزم عند أهل هذه اللغة أن يكون الفاعل مثنى بعلامة التثنية أو جمعاً بعلامة الجمع، بل المدار على المعنى، وكان القياس أن يقول: وقد أسلمه مبعد وحميم.

وقول الشاعر{الوافر}[١]:

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناسَ شرهم الفقيرُ
وأحقرهم وأهونهم عليه وإن كانا له نسب وخير

فألحق علامة التثنية وهي الألف في (كانا) مع المتعاطفين وهما (نسب وخير).

واستشهد النحاة ببيت لشاعر من طيئ وهو عمرو بن ملقط الجاهلي وهو قوله {السريع}[٢]:

أُلْفِيَتَا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه

ف(ألفيتا) بالبناء للمفعول فعل ماض، و(عيناك) نائب فاعل، فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر ، ونائب الفاعل كالفاعل.

وهكذا كان ورود اللغية في جميع الاستعمالات اللغوية الفصيحة (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي الفصيح) دليلاً على شيوعها

---

(١) البيت لعروة بن الورد وهو في ديوانه دراسة وشرح وتحقيق/أسماء أبوبكر محمد ص٧٩ ط/دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ وفيه : (دعيني) بدل (ذريني) و(وأبعدهم) بدل (وأحقرهم) و(عليهم) بدل (عليه) و(إن أمسى له حسب وخير) بدل (وإن كانا له نسب وخير).

(٢) البيت لعمرو بن ملقط كما في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري ص٤٧٤ تحقيق د/عباس مصطفى الصالحي ط/دار الكتاب العربي ط/الأولى سنة ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ج٩ ص٢١ تحقيق/عبد السلام هارون ط/الخانجي بالقاهرة ط / الأولى سنة ١٩٩٦م ١٤١٦ هـ وشرح التصريح على التوضيح ٤٠٤/١

وانتشارها بل وفصاحتها، وعلى الرغم من ذلك ضعف النحاة هذه اللغية لقلتها، ولم يحملوا القرآن الكريم على هذه اللغية، ومن هؤلاء سيبويه الذي يقول: " وأما قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ (١) فإنما يجيء على البدل، وكأنه قال: انطلقوا فقيل له: مَنْ ؟ فقال: بنو فلان فقوله ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٢) على هذا فيما زعم يونس. " (٣)

فسيبويه يحمل الآية على وجهين أولهما: أن يجعل (الذين) بدلاً من (الواو) في (وأسروا) وثانيهما: أن يجعل (الذين) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هم).

كذلك قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾(٤): " وارتفاع (كثير) على البدل من المضمر، وجوزوا أن يرتفع على الفاعل، والواو علامة للجمع، لا ضمير على لغة (أكلوني البراغيث)، ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة، وقيل: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم، أي: العمي والصم كثير منهم، وقيل: مبتدأ والجملة قبله في موضع الخبر، وضعف بأن الفعل قد وقع موقعه، فلا ينوي به التأخير، والوجه هو الإعراب الأول."(٥)

ويحمل بعض النحويين الأمثلة الواردة على هذه اللغية على أنه خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، ومنهم من يحمله على إبدال الظاهر من المضمر، وكلا الحملين غير ممتنع من غير أصحاب هذه اللغة. (٦)

---

(١) سورة الأنبياء جزء من آية ٣

(٢) سورة الأنبياء جزء من آية ٣

(٣) الكتاب لسيبويه ج٢ ص ٤١ تحقيق/عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ط/الثانية سنة ١٩٨٢م

(٤) سورة المائدة جزء من آية ٧١

(٥) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج٣ ص ٥٤٣ تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٣م

(٦) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني ج٢ ص١٥٤ تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد ط/مصطفى البابي الحلبي ط/الثانية سنة ١٩٣٩م ١٣٥٨هـ

وأياً كان الأمر فإن لغة (أكلوني البراغيث) هي لغة خاصة بأقوام من العرب هم طيّىء وأزدشنوءة وبنو الحارث بن كعب، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيراً منه على حد تعبير ابن جني [١].

السبب الرابع: فصاحة اللغية بنطق القبائل الفصيحة بها:

مما يدل على شيوع اللغية وانتشارها في البيئة العربية وجود الفصاحة في بعض الألفاظ الموصوفة بها، وذلك بأن ينطق بها فصحاء العرب، وقد حدد السيوطي في مزهره القبائل التي يؤخذ عنها اللغة فقال: " والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمُه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هُذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. " [٢]

وقد نطق أصحاب بعض هذه القبائل بالألفاظ الموصوفة باللغية، فقد ورد في تسهيل الهمزة في تاج العروس: " (و) لا تقل: (أخطيت) بإبدال الهمزة ياء، ومنهم من يقول إنها (لغية رديئة أو لثغة) قال الصاغاني: وبعضهم يقوله. قلت: لأن بعض الصرفيين يجوزون تسهيل الهمزة، وقد أوردها ابن القوطية وابن القطاع في المعتل استقلالاً بعد ذكرها في المهموز، كذا في (شرح شيخنا). "[٣]

فإذا كان الهمز لغة القبائل النجدية كتميم، فالتسهيل لغة قبائل الحجاز وهذيل، وهذه القبائل مشهورة عند العرب وموصوفة بالفصاحة، ومن القبائل المحتج بها في اللغة، وهذا يؤكد شيوع اللغية وانتشارها في البيئة العربية.

---

(١) الخصائص ٢/ ١٤

(٢) المزهر ١/ ٢١١، ٢١٢

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢١٢/١ (خ ط أ)

كما نطقت تميم باللغية، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[١] العامة على كسر التاء وهي اللغة الفاشية، وزيد بن عليّ والحسنُ بفتحها ﴿تَسْعٌ وَتَسْعُونَ﴾ وهي لُغَيَّةٌ لبعض تميم. "[٢]

ونطقت قبيلة بني أسد بما وصف باللغية، ففي تاج العروس: " (خال الشيء يخال خيلاً وخيلة، ويكسران، وخالاً وخيلاناً، محركة ومخيلة ومخالة وخيلولة: ظنه) اقتصر ابن سيده منها على الخيل، بالفتح والكسر، والخيلة والخال والخيلان والمخالة. ونقل الصاغاني الخيلة، بالكسر، والمخيلة والخيلولة. وفي التهذيب: خِلته زيداً خَيلاناً، بالكسر، ومنه المثل: من يسمع يَخَلُ: أي يظن. وقيل: من يشبع، وكلام العرب الأول. ومعناه: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه. ومعناه: أن مجانبة الناس أسلم. وقيل: يقال ذلك عند تحقيق الظن. (وتقول في مستقبله: إخال، بكسر الهمزة) وهو الأفصح، كما في العباب. زاد غيره: وأكثر استعمالاً. (وتفتح في لغية) هي لغة بني أسد."[٣]

ونطقت هذيل باللغية كذلك ففي معجم متن اللغة: " توضيت: لغة في توضأت لهذيل، أو لغية. "[٤]

وسبق أن ذكرنا أن لغة (أكلوني البراغيث) وصفت باللغية وهي لغة لقبيلة طيء[٥]، ومما يؤكد فصاحة بعض الألفاظ التي وصفت باللغية ورودها في الاستعمالات العربية الفصيحة كالقرآن الكريم (أفصح النصوص العربية) والحديث

---

(١) سورة ص جزء من آية ٢٣ وينظر القراءة في معجم القراءات ٩٢/٨

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٦/ ٣٩٧

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨/ ٤٤٩ (خ ي ل)

(٤) معجم متن اللغة ٤/ ٢١٢ (و ض أ)

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ج٢ ص٧٣٩ تحقيق/رجب عثمان محمد ط/الخانجي بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

النبوي الشريف (والنبي ﷺ أفصح من نطق بالضاد) والشعر العربي الفصيح كما ذكرنا في العنصر السابق.

وهكذا يتضح أن اللغية ذات أصول عربية فصيحة، وهذا دليل على شيوعها وانتشارها في البيئة العربية.

المبحث الثاني

اللغية وعيوب الكلام

لا غرو أن يكون للكلام عيوب، وللنطق آفات، فإن سيدنا موسى عليه السلام سأل ربه أن يحلل عقدة كانت في لسانه تمنعه من كثير من الكلام، فقد قال تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي*يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[١] وقد استجاب الله له وآتاه سؤله، ومصداق هذا قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [٢]، ولم يسلم من عيوب النطق كبار القوم وأشرافهم، والعلماء والبلغاء، فأبي إسحاق الزجاج حكي أنه كان ألثغ[٣]، وكذلك واصل بن عطاء المعتزلي وخبره مشهور ومعروف، وقد تعددت المصطلحات التي تعبر عن عيوب الكلام في العصر الحديث وأهم هذه المصطلحات ما يأتي:

١ــ عيوب النطق.

٢ــ آفات اللسان.

٣ــ علل اللسان.

٤ــ أمراض النطق

٥ــ أمراض الكلام.

٥ــ عيوب اللسان.

٦ــ عيوب الأصوات.

٧ــ اضطرابات النطق والكلام.

---

(١) سورة طه آية ٢٧، ٢٨

(٢) سورة طه آية ٣٦

(٣) معجم الادباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي ج١ ص٥١ــــ ٦٣ تحقيق د/إحسان عباس ط/دار الغرب الإسلامي ط/الأولى سنة ١٩٩٣م

ويرجع سبب اختيارنا لعيوب الكلام كعنوان لهذا المبحث لأنها ظاهرة عامة تندرج فيها ظواهرُ كثيرة؛ من بينها: عدم البيان، واللحن بكل ظواهره، وعيوب النطق، بخلاف عيوب النطق فهي ظاهرة خاصة لها ظرف معين وتشكل جزء من ظاهرة عامة، وقد عرض للكلمات الموصوفة باللغية بعض عيوب الكلام نجملها فيما يلي:

أولاً: عيوب ترجع إلى إبدال الحروف أو غلبة حرف في الكلام:

١ــ اللُّثْغة:

تدل مشتقات مادة (ل ث غ) على معنى مشترك لعيوب نطق اللسان، ولا نكاد نجد معنى للثغة في غير باب عيوب النطق، غير أن معاجم العربية تتفاوت في تحديد المعنى بين التضييق والتوسيع في المعنى، ففي العين يقول الخليل بن أحمد: " الأَلْثَغُ: الذي يتحول لسانه من السين إلى الثّاء. "(١) ، فجعل اللثغة تحول السين إلى ثاء، وفي موضع آخر من العين يجعله بين صوتي الذال والزاي فيقول: "الذُّعَاقُ بِمَنْزِلَة الزُّعَاق. قالَ الخليلُ: سمِعْنَاهُ فلا نَدْرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة. قال زائدة داء زعاق وذعاق أي قاتل. "(٢)

ويفرق الأزهري في تهذيبه بين اللَّثغة (بفتح اللام) واللُّثغة (بضمها)، فينقل عن أبي زيد قوله: "وقال أبو زيد: الألثغ: الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل. وفي (النوادر) : ما أشد لثغته، وما أقبح لثغته، فاللَّثَغَةُ: الفم، واللُّثْغَةُ: ثقل اللسان بالكلام، ألثغ: بين اللُّثْغَةِ ولا يقال بين اللَّثْغَةِ. "(٣)

ويقول ابن سيده: " الألثغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء. وقيل: هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد فاء. وقيل: هو الذي يتحول لسانه

---

(١) العين ٤ /٤٠١ (غ ث ل)

(٢) المرجع السابق ١/ ١٤٨ (ع ق ذ)

(٣) تهذيب اللغة للأزهري ج٨ ص١٠٤ (غ ث ل) تحقيق/محمد عوض مرعب ط/دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠١م

عن السين إلى الثاء. وقيل: هو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام، وفيه ثقل. وقيل: هو الذي لا يبين الكلام. وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف، ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي تعثر فيه لسانه عنه."(١)

ويقول ابن منظور: " وفي النوادر: ما أشد لَثَغَته وما أقبح لُثْغَته فاللَّثَغَةُ الفم، واللُّثْغةُ ثِقَلُ اللسان بالكلام، وهو ألثغ بيِّنُ اللُّثْغةِ ولا يقال بَيِّنُ اللَّثَغةِ. "(٢)

ويقول الزبيدي: " الألثغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد فاء، وقيل: هو الذي لا يبين الكلام، وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف، ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسانه عنه. وهي لَثْغَاءُ، بَيِّنَةُ اللُّثْغَةِ. "(٣)

فنلحظ في كلام ابن سيده والزبيدي توسع في معنى اللثغة، فبعد أن جعله الخليل بين صوتي السين والثاء، والذال والزاي، زاد ابن سيده والزبيدي التحول في صوت الراء وجعل الصاد فاء، وذكر الجوهري في صحاحه أن اللثغة تكون في أكثر من صوت فقال: " اللثغة في اللسان، هو أن يصير الراء غيناً أو لاماً، والسين ثاء. وقد لثغ بالكسر يلثغ لثغاً، فهو ألثغ وامرأة لثغاء. "(٤)

وجعل الفراء اللثغة بين صوتي الذال والثاء فقد جاء عنه: " قال الفراء: كثير بذير، مثل بثير، لغة أو لثغة. وتبذير المال: تفريقه إسرافاً. "(٥)

وجعل الثعالبي اللثغة بين الراء واللام وكذلك بين الثاء والسين، ففي الفصل المعقود لعيوب اللسان والكلام يقول: " اللثغة أن يصير الراء لاماً والسين ثاء في كلامه. "(٦)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٥ /٤٨٧ (غ ث ل)
(٢) لسان العرب ٨/ ٤٤٨(ل ث غ)
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢٢/ ٥٥٨ (ل ث غ)
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٤ /١٣٢٥ (ل ث غ)
(٥) المرجع السابق ٢/٥٨٧ (ب ذ ر)
(٦) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص٢٢ تحقيق/عبد الرزاق المهدي ط/دار إحياء التراث العربي ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

في حين أفاض الجاحظ في الحديث عن اللثغة وحدد حروفها فقال: " وهي أربعة أحرف: القاف، والسين، واللام، والراء. "(١)

ويجيء الكندي فيتوسع أكثر وأكثر ويجعل اللثغة في عشرة أصوات للصغار والكبار، وهي: العين، والسين، والشين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف، والزاي. "(٢)

وهذا التوسع نجده في كلام المبرد في الكامل حين عرف اللثغة بقوله: "اللثغة: أن يُعدل بحرف إلى حرف. "(٣) فجعل اللثغة في إبدال حرف إلى حرف آخر دون تحديد هذا الحرف.

وقريب من تعريف المبرد ما جاء في تكملة المعاجم العربية: " تحويل حرف صامت قوي إلى حرف صامت ضعيف كقلب السين ثاء في النطق أو الراء غيناً."(٤)

في حين جعل ابن دريد اللثغة اختلالاً فقال: " واللثغ: اختلال في اللسان وأكثر ما يستعمل في الراء إذا جعلت غيناً أو ياء. "(٥)

وبناء على ذلك يتحدد معنى اللثغة فهي نوع من الاضطرابات النطقية التي تعالجها الدراسات الحديثة، فالاضطرابات النطقية صعوبات أو مشكلات في مظاهر

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ج١ ص٥١ ط/دار ومكتبة الهلال سنة ١٤٢٣هـ

(٢) رسالة يعقوب الكندي في اللثغة تحقيق/محمد حسان الطيان بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٠ ج٣ سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ص٥٢٩

(٣) الكامل في اللغة والأدب للمبرد ج٢ ص١٦٤ ط/دار الفكر العربي ط/الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م

(٤) تكملة المعاجم العربية ٩ / ٢٠٩، ٢١٠ (ل ث غ)

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق/رمزي منير بعلبكي ج١ ص٤٢٨ (ث غ ل) ط/دار العلم للملايين ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٧م

الإنتاج الحركي للكلام، فيغدو المريض غير قادر على نطق صوت أو مجموعة من الأصوات بصورة صحيحة. (١)

ويفرق أبو حاتم السجستاني بين اللُّثغة واللَّكنة فيقول: " من العجمة أن تجعل الضاد ظاء، والظاء ضاد، والحاء هاء، أو الخاء هاء، وإن لم يستطع الرجل أن يتكلم بها ولم يكن ذلك في فطرة لسانه، وأما اللَّثغ فمعيب، وصاحبه معذور لأنه ممنوع من الراء، فمن اللثغ من يجعل الراء غيناً، فيقول في سرير (سغيغ)، ومنهم من يجعلها لاماً فيقول: (سليل)، ومنهم من يجعلها ياء ويجعل اللام أيضاً ياء، وقد رأيت من يهمز كل راء ولا يقدر على غير ذلك."(٢)

ومن خلال هذه التعريفات يتضح ما يلي:

١ــ أن بعض العلماء عدّ كل تحويل حرف إلى حرف آخر لثغة، وقصرها بعضهم على حرف أو أحرف، وهذا لا يلزم منه أن لا تدخل الأحرف الأخرى في اللثغ.

٢ــ فرق بعضهم بين اللَّثغة واللُّثغة، كما فرق السجستاني بين اللُّثغة واللَّكنة، فجعل اللكنة عيب في النطق يرجع إلى العجمة، في حين أن اللثغة عيب في النطق يرجع لمرض عضوي أو بسبب عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والأسنان أو بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية.

٣ــ قصر بعضهم اللَّثغ على الحروف التي تتطلب رفع اللسان وهي اللام والراء، كما أن بعضهم جعل اللَّثغ خاص بالراء فقط.

---

(١) الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية دراسة وصفية تحليلية لابتسام حسين جميل وجهاد العرايفي وهناء نواف بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية المجلد ٣٦ سنة ٢٠٠٩م ص٩٢٤

(٢) المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص٣٤ تحقيق/حاتم صالح الضامن ط/دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م

والذي نخلص إليه أن هناك توسعاً في دلالة اللثغة على عيوب النطق، وأنها تجاوزت حدود إبدال صوت بصوت لعلة نطقية، فقد نجدها في صوت الراء أو السين أو الصاد أو غير ذلك كما نقلنا، ومع تعدد الأحرف التي تلحقها اللثغة فإننا نختار للثغة تعريفاً أشمل مما سبق فنقول: اللثغة: استبدال حرف بحرف لغير سبب لغوي أو صرفي وإنما بسبب ما يسمى بالمرض الفسيولوجي (العضوي) وهذا المرض قد يكون خلل في أعضاء الجهاز النطقي أو في السمع أو إصابة الدماغ بوجود نقص في خلايا الدماغ لعوامل وراثية أو مرضية، أو بسبب عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والأسنان أو بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية، مع العجز عن إبانة الحرف الأصلي لغير سبب من العجمة.

٢ــ الثعثعة:

عرفها الخليل بن أحمد فقال: " الثَّعْثَعَةُ: حكاية كلام الرجُل يَغلِبُ عليه الثَّاء والعين فهي لُثْغَة في كلامه. "(١)

وفي التهذيب: " وقال المبرد: الثعثعة والثغثغة: كلام فيه لثغة. "(٢)

ويقول ابن سيده: " الثعثعة رتة في اللسان وثقل وقيل: هي الكلام لا نظام له. "(٣)

وفي شمس العلوم: " الثَّعْثَعَة: كلام الرجل يغلب عليه الثاء والعين في لسانه. "(٤)

---

(١) العين ١/ ٨٤ (ع ث ع ث)

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٧٤ (ع ث ع ث)

(٣) المخصص لابن سيده ج١ ص٢١١ ط/دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ج٢ ص٨٠٨ تحقيق د/حسين بن عبد الله العمري وآخرين ط/دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

ومن خلال هذه التعريفات للثعثعة يتبين أنها لثغة ولكن في حروف بعينها وهي حرفا (العين والثاء)، ويوصف بها من يغلب عليه هذين الصوتين (العين والثاء).

٣ــ الليغ:

عرفه الخليل بن أحمد فقال: " الأَلْيَغُ: الذي يرجع لسانه إلى الياء، والأَلْثَغُ إلى الثاء."(١)

ويقول ابن فارس: " الأليغ: الذي لا يبين الكلام. "(٢)

وفي شمس العلوم: " الأليغ، بالغين معجمةً: الذي لا يبين الكلام، ويقال: هو الذي يرجع لسانه إلى الياء والغين. "(٣)

وفي المعجم الوسيط: " (الأليغ) الَّذِي يرجع كَلَامه ولِسَانه إِلَى الْيَاء أَو من لَا يبين كَلَامه يُقَال فلَان ألثغ أليغ. "(٤)

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أن الأليغ هو من لا يبين كلامه ويغلب على لسانه نطق الياء، فيبدل اللام إلى الياء في نحو (ليس، والبيت) يقول فيهما: (ييس، وايبيت)، فالأليغ ألثغ، كما أن الثعثعة لثغة، فهذا النوع من العيوب النطقية والتي ترجع إلى الإبدال في الحروف ترجع إلى اللثغة.

٤ــ التمتمة:

جاء في تعريفها في التهذيب: " وقال الليث: التمتمة من الكلام ألا يبين اللسان، يخطىء موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء أو الميم وإن لم يكن

---

(١) العين ٤/ ٤٤٩ (غ ل ي)

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ج٥ ص٢٢٤ (ل ي غ) تحقيق/عبد السلام هارون ط/دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦١٥٩/٩

(٤) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٢ ص٨٤٩ (ل ي غ) ط/مكتبة الشروق الدولية ط/الرابعة سنة ٢٠٠٤م

بينا، ورجل تمتام. وأخبرني المنذري عن محمد بن يزيد أنه قال: التمتمة الترديد في التاء والفأفأة الترديد في الفاء. وقال أبو زيد: التمتام هو الذي يعجل في الكلام ولا يكاد يفهمك. "[١]

وعرفها الثعالبي فقال: " التمتمة أن يتردد في التاء. "[٢]

وجاء في تعريفها أيضاً: " و (التمتمة) أن تثقل التاء على المتكلم يقال رجل تمتام إذا كان كذلك. "[٣]

من التعريفات السابقة للتمتمة يتبين أمور ثلاثة: أن التمتمة الترديد في التاء خاصة، أو الترديد في التاء والميم، أو هي الغموض في الكلام نتيجة العجلة فيه، ولكن من خلال البحث عن تعريف عيب في النطق سمي بالتأتأة تبين أنها: "(تردد التأتاء في التاء) إذا تكلم."[٤] ومن ثم نختار أن التمتمة الترديد في الميم، وهذا يتفق مع ما اعتاده العلماء من أخذ صيغة المصدر من الحرف المكرر، كما في الثأثأة، والفأفأة، والسأسأة والتأتأة، مع مراعاة المعنى الآخر للتمتمة وهو العجلة في الكلام دون إتمام لعدم وضوح الأصوات في السمع على اللسان.

٤ــ الفأفأة:

يقول الليث: " الفأفأة في الكلام، كأن الفاء يغلب على اللسان.... وقال المبرد: الفأفأة: الترديد في الفاء. "[٥]

وقال الأصمعي: " إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام، وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء. "[٦]

---

(١) تهذيب اللغة ١٤/ ١٨٥ (ت م)
(٢) فقه اللغة وسر العربية ص٩٠
(٣) تهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية تأليف ابن القطاع ج١ ص٥١ ط/عالم الكتب ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ١٥٩ (ت أ ت أ)
(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ٤١٧ (ف أ ف أ)
(٦) البيان والتبيين ١/ ٥٤

وفي معجم متن اللغة: " فأفأ: حبس لسانه فردد الفاء وأكثرها في كلامه، فهو فأفاء وفأفأٌ. والاسم الفأفأة وامرأة فأفأءة. "(١)

وقد تجوز القدماء حين عدوا تكرار الفاء عيباً في النطق، أو بمعنى أدق مرضاً يظهر عند كلام المتحدث، والظاهر أنها أداة ربط واستعانة يستعين بها لاجتلاب الكلام وإحداثه، ولا سبيل للتغلب على هذه العادة إلا بإدراك المتكلم لهذا الأمر، وأن يعمل على اجتنابه بصورة واعية في كلامه. (٢)

بين عيوب الكلام التي ترجع إلى إبدال الحروف أو غلبة حرف في الكلام واللغية:

الملاحظ أن جميع العيوب السابقة والناتجة عن استبدال حرف بحرف أو غلبة حرف في الكلام بينها وبين اللثغة علاقة عموم وخصوص، فاللثغة أعم هذه العيوب وتدخل هذه العيوب في إطارها، ومن هنا يرى أحد المعاصرين أن مصطلح اللثغة يمكن أن يطلق على كل العيوب التي تصيب الصوت اللغوي بصورة عامة، وتبقى المصطلحات أعلاماً على الدلالات الخاصة كما يجري العمل به. (٣)

ولنضرب أمثلة لألفاظ موصوفة باللغية وقد صرح أصحاب المعاجم في كتبهم أن فيها هذا العيب من الكلام وهو اللثغة:

١ــ جاء في المحكم والمحيط الأعظم: " والتلع شبيه بالترع. لغية أو لثغة أو بدل."(٤)

---

(١) معجم متن اللغة ٤ /٣٤٩ (ف أ ف أ)

(٢) عيوب النطق وأمراض الكلام رسالة ماجستير للباحث/باسم مفضي المعايطة إشراف أد/ عبد القادر مرعي الخليل بجامعة مؤتة سنة ٢٠٠٦م ص٥١

(٣) الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين لعبد الله ربيع ص٢٦٣ ط/ سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٥١ (ع ت ل)

٢ــ وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس: " (و) لا تقل (أخطيت) بإبدال الهمزة ياء، ومنهم من يقول إنها (لغية رديئة أو لثغة) قال الصاغاني: وبعضهم يقوله. قلت: لأن بعض الصرفيين يجوزون تسهيل الهمزة. " (١)

٣ــ وجاء في تاج العروس: " (و) لا تقل: (توضيت) بالياء بدل الهمز، قاله غير واحد. وقال الجوهري: وبعضهم يقوله، وهو مراد المصنف من قول (لغية أو لثغة)."(٢)

٤ــ وجاء في تاج العروس: " (وغلق الباب يغلقُه) من حد ضرب غلقاً، نقلها ابن دريد، وعزاها الى أبي زيد: (لثغة أو لغية رديئة) متروكة (في أغلقه) فهو مغلق، أو نادرة. . " (٣)

٥ــ وجاء في تاج العروس: " (و) يقال: (طعام مَتْغَمة)، أي: (مَتْخَمة)، زنة ومعنى (وأتغمه: أتخمه)، وكأنها لغية أو لثغة. " (٤)

ونلحظ هنا أن الإبدال الواقع في هذه الأمثلة بسبب اللثغة وقع في الحروف التالية (بين الراء واللام، والهمزة والياء، والخاء والغين)، وإن كنا نختار أن اللثغة إبدال حرف بحرف لغير سبب لغوي وإنما لعيب نطقي دون تحديد نوع الحرف، فإن اللثغة هنا تعد عيباً للنطق قد تحقق فيما ورد من أمثلة في اللغية، فاللغية يلحقها اللثغة كعيب من عيوب الكلام.

ثانياً: عيوب العجمة في الكلام وسببها التأثر بالأعجمي:

وهذه العيوب علل لسانية ترجع إلى الامتزاج البشري في المجتمع بين العربي والعجمي؛ ذلك لأن الاختلاط بين الشعوب يحدث بفعل قرب المكان أو

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢١٢ (خ ط أ)
(٢) المرجع السابق ١/ ٤٩٠ (و ض أ)
(٣) المرجع السابق ٢٦/ ٢٥٨ (غ ل ق)
(٤) المرجع السابق ٣١/ ٣٢٩ (ت غ م)

الاختلاط والتداخل فيما بينهم لسبب آخر، وليس أدل على ذلك من المعرب والدخيل، ومن أهم هذه العيوب ما يلي:

١ــ اللَّكنة (بفتح اللام وضمها):

اللكنة مصدر بزنة (فَعْلة) من فعل ثلاثي لازم (فَعِل يَفْعِل) للدلالة على من صعب عليه الإفصاح بالعربية، أو هو ثقل اللسان كالعجمة، ففي العين: " اللُّكْنة: عجمة الألكن، وهو الذي يؤنث المذكر، ويذكر المؤنث، ويقال: هو الذي لا يقيم عربيته، لعجمة غالبة على لسانه، وهو الألْكَنُ. " (١)

وفي تهذيب اللغة: " قال الليث: الألكن: الذي لا يقيم عربيته، وذلك لعجمة غالبة على لسانه. يقال: لكنة شديدة، ولكونة، وأخبرني المنذري عن المبرد أنه قال: اللكنة: أن تعترض على كلام المتكلم اللغة الأعجمية. يقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أو سندية، أو ما كانت من لغات العجم. " (٢)

وفي الصحاح: " اللُّكْنَةُ: عجمة في اللسان وعي. يقال: رجل ألكن بين اللكن. " (٣)

وفي لسان العرب: " اللُّكنة: عجمة في اللسان وعي. يقال: رجل ألكن بين اللكن. ابن سيده: الألكن الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه. " (٤)

فالمعنى اللغوي لهذا المصطلح يدور حول معنى عيب في النطق وعي يجعل الإنسان ينطق بالعجمة ولا يستقيم لسانه للنطق بالعربية، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح، فقد عرفه الفيومي في باب عيوب اللسان والكلام بأنه: اللَّكْنةُ والحُكلَة: عقدة في اللسان وعجمة في الكلام."(٥)

---

(١) العين ٥/ ٣٧١ (ك ل ن)

(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ١٣٨ (ك ل ن)

(٣) الصحاح ٦/٢١٩٦ (ل ك ن)

(٤) لسان العرب ١٣/ ٣٩٠ (ل ك ن)

(٥) فقه اللغة وسر العربية ص٩٠

وفي المصباح المنير: " اللُّكْنَةَ: العي وهو ثقل اللسان ولَكِنَ لكناً من باب تعب صار كذلك، فالذكر ألكن والأنثى لكناء مثل أحمر وحمراء، ويقال: الألكن الذي لا يفصح بالعربية."(١)

ويقول الجاحظ: " ويقال في لسانه لُكنة، إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول."(٢)

فاللكنة عيب في النطق والكلام مرجعه إلى النشأة الأولى للمتكلم، فالإنسان ابن بيئته يتأثر بها في نطقه وكلامه، والألكن ينطق الحروف العربية أو بعضها بصورة غير عربية، فيدخل في العربية حروفاً ليست في نظامها، ذلك أن أعضاء نطقه مع سلامتها المفروضة عندما تريد التحرك لنطق الصوت العربي تذهب حركتها إلى ما تعودت عليه من تحركات لنطق أصواتها، أو أصوات لغتها الأولي فيكون الناتج صوتاً غير عربي أو صوتاً عربياً آخر غير الذي يهدف إليه المتكلم، ومن ثم يحدث ذلك اللون من الأداء ما يمكن تسميته بالتدخل، وما يمكن تسميته بالنقل، وكلاهما معيب عند أصحاب الأداء، ويرجع السبب في حدوث اللكنة إلى تأثر المتكلم بنظام لغته التي نشأ عليها عندما يحاول نطق لغة أجنبية عنه عند تعلمهاأو إلى تأثر المتكلم بنظام لغة غير لغته نظراً لنشأته وتأثره ببيئة تلك اللغة الأجنبية.(٣)

---

(١) المصباح المنير للفيومي ج٢ ص٥٥٨ ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ

(٢) البيان والتبيين ١/ ٥٦

(٣) عيوب الكلام عند علماء اللغة القدامى في ضوء علم اللغة الحديث كتاب المخصص لابن سيده أنموذجاً لزكريا عطيفي حمادة عطيفي بحث منشور في مجلة الذاكرة بالجزائر المجلد التاسع العدد الثاني يونيه ٢٠٢١م ص٧٧ نقلاً عن الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين لعبد الله ربيع

وترجع أسباب اللكنة إلى سببين رئيسين هما:

١ــ اصطحاب العادات النطقية القديمة: أي إن أصحاب اللغة القديمة يصطحبون عاداتهم النطقية مع اللغة الجديدة التي يتكلمونها، وهذا بدوره يحدث بعض التشوهات للأصوات الجديدة.

٢ــ المحاكاة: وتحدث عن هذا السبب الجاحظ حين قال: " نجد الحاكية من الناس يحكي ألفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم، لا يغادر من ذلك شيئاً. وكذلك تكون حكايته للخراساني والأهوازي والزنجي والسندي والأجناس وغير ذلك. "(١)

٢ــ الرطانة:

الرطانة والمراطنة قريبة المعنى من اللكنة، فقد عرفها الخليل بن أحمد فقال: "الرَّطانةُ: تَكَلُّم الأَعْجميّة. تقول: رأيتهما يَتَراطنانِ، وهو كلّ كلامٍ لا تَفْهَمُهُ العرب."(٢)

ونقل ابن السكيت عن الكسائي: " الرِّطَانةُ والرَّطَانة: المراطنةُ. "(٣)

وفي لسان العرب: " الرطانة، بفتح الراء وكسرها، والتراطن كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخص بها غالبا كلام العجم. "(٤)

٣ــ الارتضاح

يقال: هو يرتضح، به لكنة أعجمية، أي أنه تختفي عنده بعض الأصوات، وبخاصة أصوات الحلق، على نحو ما نسمع عند كثير من غير العرب، فيقولون في الحمار: همار، وعسل: أسل، ومعدن: مأدن. (٥)

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٧٧ وانظر عيوب الكلام عند علماء اللغة القدامى في ضوء علم اللغة الحديث كتاب المخصص لابن سيده أنموذجاً ص٧٩

(٢) العين ٧/ ٤١٣ (ط ر ن)

(٣) إصلاح المنطق ص٨٨

(٤) لسان العرب ١٣/ ١٨١ (ر ط ن)

(٥) الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري ص١١٤ ط/المكتب العربي الحديث بالإسكندرية دون تاريخ

ونرى هنا أثر الاختلاط باللسان الأعجمي في صوتين من أصوات الحلق وهما (العين والحاء) ويصعب على غير اللسان العربي نطقهما، فيبدل الحاء هاء، كما يبدل العين ألفاً.

٤ــ الحُكْلة:

عرفها الثعالبي فقال: " الحكلة عقدة في اللسان وعجمة في الكلام. " (١) فكأن العجمة التي لحقت اللسان سببت له التعقيد في الكلام، والعثرة في البيان. (٢)

وعرفها أبو هلال العسكري فقال: " والحكلة خفة في الكلام، وقيل: عجمة، وهو أن لا يبين صاحبه الكلام. " (٣)

٥ــ الطَمْطَمَة:

هي علة لسانية، وعرفوها بقولهم: أن يكون الكلام مشابهاً كلام العجم. (٤)

فالناطقون بالعربية من أبناء الأمم الأخرى يدخلون على العربية خصائص لغتهم، ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كنحو استعمال الروم للسين، واستعمال الجرامقة للعين. وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسرياني ذال. (٥)

ومعنى ذلك أن ما يصدر عن أبناء هذه اللغات أو غيرها من عيوب في مخالفة الناطقين من أبنائها لنطق العربية هو ليس مرضاً وإن احتاج إلى تدريب ومران وعلاج طويل. (٦)

---

(١) فقه اللغة وسر العربية ص٩٠

(٢) عيوب النطق وأمراض الكلام ص٦١

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص٥٦ تحقيق د/عزة حسن ط/دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط/الثانية سنة ١٩٩٦م

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢ ص٤٧٦ ط/دار الفكر بالقاهرة سنة ١٩٨٠م

(٥) البيان والتبيين ١/ ٧٤

(٦) في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق للبدراوي زهران ص٣٥٢ ط/دار المعارف بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٩٤م

٦ــ الغمغمة:

وهي أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع حروفه. (١)

ومن ثم لا تظهر الأصوات اللغوية على صورة نطقية واضحة ومسموعة فيضيع مخرج الصوت وصفته، وأقرب الشواهد الدالة عليها استماع الإنسان إلى الأجنبي حين يتكلم، وحين يسمع منه صوتاً ولا يدرك معناه. (٢)

٧ــ الرُّتة:

مصدر بزنة (فُعْلة) يدل على إدخال أصوات العجم بأصوات العرب، فلا يستبين الكلام، وهو كاللثغة عند العرب، تعود لأسباب وراثية بيئية أو عضوية، وعرف أهل اللغة الأرت فقالوا: "الأرت الذي في كلامه عجمة، وهي الرتة بضم الراء."(٣)

وجاء في تهذيب اللغة: " قال الليث: الرتة عجلة في الكلام، ورجل أرت. وقال محمد بن يزيد المبرد: الغمغمة أن تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الكلام، وأن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم، والرتة كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا جاء منه شيء اتصل به، قال: والرتة غريزة وهي تكثر في الأشراف. " (٤)

ويقول ابن فارس: " الرتة: العجلة في الكلام. ويقال هي الحكلة فيه. " (٥)

وفي تاج العروس: " (والرتة، بالضم) : عجلة في الكلام، وقلة أناة. وقيل: هو أن يقلب اللام ياء. وقد رت رَتَّة، وهو أرتُّ. وعن أبي عمرو:! الرُّتة رَدَّة

---

(١) العقد الفريد ٢/٤٧٦

(٢) علل اللسان وأمراض الكلام لمحمد كشاش ص٣٧ ط/المكتبة العصرية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٨م

(٣) تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين النووي ج٣ ص١١٩ ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ

(٤) تهذيب اللغة ١٤/ ١٧٧ (ت ر)

(٥) مقاييس اللغة ٢ /٣٨٤ (ر ت ت)

قبيحة في اللسان من العيب. وقيل: هي (العجمة) في الكلام، (والحكلة في اللسان). " [١]

ويرى بعض العلماء أن من الرتة تحول صوت الشين إلى السين في قول سُحيم{الطويل}[٢]:

لو كنتُ وَرداً لونُه لَعَسَقتني ولكن ربي سانني بسواديا

يقول ابن جني: فإنما قلب الشين سينا لسواده، وضعف عبارته عن الشين، وليس ذلك بلغة، وإنما هو كاللثغ. [٣]

بين عيوب العجمة واللغية:

من خلال مطالعتنا للمعاجم العربية وما فيها من ألفاظ وصفت باللغية تبين وجود ألفاظ أعجمية وصفت باللغية، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ــ كلمة (شلجم) غير عربية دخيلة، عربها العرب ونطقوها بالسين، ومعناها الطويل من الرجال كما جاء في التهذيب[٤]، وفي القاموس المحيط: " السلجم، كجعفر: نبت م، ولا تقل: ثلجم ولا شلجم، أو لغية، والطويل من الخيل، ومن النصال، ومن الرجال، والجمل المسن الشديد. "[٥] فحكم على هذا اللفظ الغير عربي والمعرب باللغية.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٥٢٤، ٥٣٥ (ر ت ت)

(٢) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس وهو في ديوانه ص٢٦ تحقيق/عبد العزيز الميمني ط/دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م ومعنى عسقتني: عشقتني من العشق، وهو شدة التعلق والحب، وسانني: يريد شانني أي عابني، ومعنى البيت: يقول لو كنت جميلاً مثلك لعشقتني، ولكن الله شانني بالسواد.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جني ج١ ص٢١٦ ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

(٤) تهذيب اللغة ١١/ ١٦٦ (س ل ج م)

(٥) القاموس المحيط ص١١٢٣ (س ل ج م)

٢ــ ومن ذلك أيضاً ما جاء في تاج ، العروس: " (الإجاص، بالكسر مشددة: ثمر، م)، معروف، من الفاكهة، قال الجوهري: (دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة) واحدة من كلام العرب وقال الأزهري في التهذيب: بل هما مستعملان، ومنه جصص الجرو، إذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه، إذا ملأه، والصنج: ضرب الحديد بالحديد (الواحدة بهاء)، قال يعقوب: (ولا تقل إنجاص)، نقله الجوهري، (أو لغية). "(١)

وجاء في معجم متن اللغة: " الإجاص "دخيل": الكمثرى، "وإنجاص لغية لقوم من اليمن أو عامية"، أو هو غير الكمثرى، بل هو ما يعرف في الشام بالخوخ وفي مصر بالبرقوق، كذا في معجم الشهابي. "(٢)

ثالثاً: اللحن:

مصدر بزنة (فَعْل) من فعل ثلاثي لازم من باب (فَعَل يَفْعَل) يدل في اللغة على معنى زل أو أخطأ الوجه الصحيح في قواعد العربية، منطوقاً أو مكتوباً.

واللحن الذي نقصده هنا هو: " خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنيته أو تركيبه أو إعرابه بفعل الاستعمال الذي يشيع أولاً بين العامة من الناس ويتسرب بعد ذلك إلى لغة الخاصة، واللحن بهذه الصفات أمر طارئ على اللغة الفصحى، إذ إن المفترض في نطق العرب لها أولاً هو الصحة والسلامة اعتماداً على الفطرة والسليقة، فهذا هو الأصل، فما حاد عن هذا الأصل الفطري المتوارث فهو خطأ، ويوصف نطقه حينئذ بأنه (لحن) وغالباً ما يضاف (اللحن) إلى (العوام) أو (العامة) تنبيهاً على الأصل الذي جاء منه الخطأ في الاستعمال. "(٣)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٤٧٤ (أ ج ص)

(٢) معجم متن اللغة ١/ ١٤٨ (أ ج ص)

(٣) المظاهر الطارئة على الفصحى د/ محمد عيد ص١٢ ط /عالم الكتب سنة١٩٨٠م

بين اللحن واللغية:

يعد اللحن لفظ عام يشمل عيوب الكلام، فجميع العيوب ترجع إليه، والسبب في تخصيصنا له هنا وجود ألفاظ وصفت باللغية وعبر أصحاب المعاجم عنها بأنها لحن، ومن أهم ما ورد في ذلك ما جاء في تاج العروس: " فالمَجْر اسم للحَمْل الذي في بطن الناقة، وحَمْل الذي في بطنها حَبَل الحَبَلَة،..... (والتحريك) عن القتيبي، (وهو لغية أو لحن)، والأخير هو الظاهر، وقد رده ابن الأثير والأزهري. قال الأول: والمجر بالتحريك: داء في الشاة. وقال الثاني: هذا قد خالف الأئمة."(١)

وفي التاج أيضاً: " من المجاز: استفاض (الخبر) والحديث: ذاع و(انتشر)، كفاض، (فهو مستفيض) ذائع في الناس مثل الماء المستفيض، (ومستفاض فيه، ولا تقل): حديث (مستفاض)، فإنه لحن، وهو قول الفراء والأصمعي وابن السكيت وعامة أهل اللغة. وكلام الخاص: حديث مستفيض، أي منتشر شائع في الناس، هكذا نقله الأزهري مطولا، والجوهري والصاغاني، (أو لغية)، من استفاضوه فهو مستفاض، أي مأخوذ فيه. قال شيخنا: والقياس لا ينافيه."(٢)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٨٨ (م ج ر)
(٢) المرجع السابق ١٨/ ٥٠٤ (ف ي ض)

المبحث الثالث

اللغية ومراتب الكلام

لا شك أن حركة التصويب اللغوي قامت قديماً وحديثاً نتيجة انتشار اللحن والزيغ عن سنن العربية وانتشار الخطأ على الألسنة، فقد كان العرب قديماً قبائل شتى، ينتشرون في أنحاء الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ولم يتح لهم أن يلتقي بعضهم ببعض إلا في بعض من الزمن والمكان، يدفعهم إلى ذلك دافع حيوي هو الماء والكلأ، حيث يُغيرُ قويهم على ضعفيهم فينتزع منه هاتين الوسيلتين المهمتين لاستبقاء الحياة، أو هو الفخر والاعتزاز بأمجاد القبيلة حيث يَفِدُ أشعر شعرائها إلى أسواق عكاظ ومَجَنَّة وذي المجاز، أو هو الرباط الأسري بالمصاهرة والاستيلاد. (١)

وكان هدف هذه الحركة التصحيحية للغة العربية رد اللغة العربية إلى فصاحتها وتوضيح الخطأ والزيغ والزلل عن الصواب نتيجة الاختلاط بين العرب وغيرهم من الأمم الأخرى، ومن هنا وضع علماء هذه الحركة التصحيحية معايير للصواب اللغوي أوما يعرف بالمستوى الصوابي للألفاظ، وقبل أن نضع اللغية تحت دائرة الحكم بالتصويب أو الخطأ، نتناول الأوصاف التي اتصفت بها اللغية في معاجم العربية من مصطلحات التصويب اللغوي، أو ما يعرف بمراتب الكلام العربي، وقد حدد السيوطي في المزهر هذه المراتب حين قال: " قال ابنُ هشام: اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراًونادراًوقليلاً ومطَّرداً فالمطَّرد لا يتخلَّف، والغالبُ أكثر الأشياء ولكنه يتخلَّف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبُها، والخمسةعشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر، فعلم بهذا مراتبُ ما يُقالُ فيه ذلك."(٢)

---

(١) المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية د/عبد الفتاح سليم ص٤٢ ط/دار المعارف ط/الأولى سنة ١٩٩١م ١٤١١هـ

(٢) المزهر ١/ ١٨٦، ١٨٧

كما حددها بدر الدين العيني حين قال: " فإن سئل عن الشاذ، والقليل، والنادر، والضعيف، والكثير، والغالب، أجيب بأن الشاذ ما يكون وجوده كثيراً، ولكن يكون خلاف القياس، والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة، والنادر ما قل وجوده، وإن لم يكن بخلاف القياس، ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة، والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت، والكثير ما شاع وجوده، والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة."[(١)] وردد العلماء مصطلحات أخرى فقالوا: هذا لفظ فصيح، وأفصح، وشاذ، وقبيح، ورديء، وحوشي وغريب وشارد..... الخ، والذي يظهر أن هذه المصطلحات ليست دقيقة الدلالة ولا واضحة المعالم في اللهجة الخارجة عن المطرد من كلام العرب، فهي تدور في فلك واحد، وهو القدح في اللهجة واستبعادها من التقعيد، ويدل على ذلك ما جاء على لسان السيوطي: " معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر، هذه الألفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح."[(٢)] ونتناول هذه المصطلحات (مراتب الكلام) في اللغية فيما يلي:

(١) الفصيح:

إذا كان الكلام ليس كله على درجة واحدة من الفصاحة، كما وضحنا قبل، فمن الكلام الأفصح ومنه الفصيح، كما أن منه القليل ولهجات القبائل الخاصة، فإن علماء معاجم العربية ذكروا في معاجمهم الفصيح من اللغية، فقد جاء في تهذيب اللغة: "قال الفراء: اللازب واللاتب واللاصق واحد والعرب تقول: ليس هذا بضربة

(١) ملامح الألواح شرح مراح الأرواح لبدر الدين العيني ص٢١١ تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/مجلة المورد المجلد الرابع العدد الثاني الجمهورية العراقية

(٢) المزهر ١/ ١٨٥ وانظر اللغات الرديئة في الأبنية والأصوات دراسة تحليلية نقدية لعلي محمد الشهري بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية المجلد ٢٦ العدد ١ يونيه ٢٠١٧م ص٤٩

لازم ولازب، يبدلون الباء ميماً، لتقارب المخارج، وقال ابن السكيت: صار كذا وكذا ضربة لازب، وهي اللغة الجيدة، وأنشد للنابغة {الطويل} [١]:

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

قال: لازم لغية. وقال غيره: أصابتهم لزبة يعني شدة السنة، وهي الأزمة والأزبة، كلها بمعنى واحد. "[٢]

وفي لسان العرب: " وصار الشيء ضربة لازب أي لازماً؛ هذه اللغة الجيدة، وقد قالوها بالميم، والأول أفصح؛ قال النابغة {الطويل} [٣]:

ولا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب

ولازم، لغية؛ وقال كثير فأبدل{الطويل}[٤]:

فما ورق الدنيا بباق لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم. "[٥]

وجاء في تاج العروس: " (والخروب كتنور) نبت معروف، (والخرنوب) بالضم على الأفصح (وقد تفتح هذه) الأخيرة، وهي لغية. "[٦]

وجاء في تاج العروس أيضاً: " (خال الشيء يخال خيلاً وخيلة، ويكسران، وخالاً وخيلاناً، محركة ومخيلة ومخالة وخيلولة: ظنه) اقتصر ابن سيده منها على الخيل، بالفتح والكسر، والخيلة والخال والخيلان والمخالة. ونقل الصاغاني الخيلة، بالكسر، والمخيلة والخيلولة. وفي التهذيب: خِلته زيداً خَيلاناً، بالكسر، ومنه المثل: من يسمع يَخَلْ: أي يظن. وقيل: من يشبع، وكلام العرب الأول. ومعناه: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه. ومعناه:

---

(١) البيت في ديوان النابغة الذبياني ص١٦

(٢) تهذيب اللغة ١٣/ ١٤٧ (ز ل ب)

(٣) البيت في ديوان النابغة الذبياني ص١٦

(٤) البيت في ديوان كثير عزة ص٢٢٥

(٥) لسان العرب ١/٧٣٨ (ل ز ب)

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٣٤٧ (خ ر ب)

أن مجانبة الناس أسلم. وقيل: يقال ذلك عند تحقيق الظن. (وتقول في مستقبله: إخال، بكسر الهمزة) وهو الأفصح، كما في العباب. زاد غيره: وأكثر استعمالاً. (وتفتح في لغية) هي لغة بني أسد."[١]

فقولهم: الأفصح دليل على أن ما عداه (اللغية) فصيح، وقولهم: أكثر استعمالاً دليل على أن اللغية وإن كانت أقل استعمالاً فهي فصيحة لأنها لغة لبني أسد وهي من القبائل الفصيحة المحتج بها في اللغة كما ذكرنا قبل، وندلل على ذلك بما ذكره ابن جني في خصائصه من أن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء ولو كان غير ما جاء به خيراً منه[٢] كذلك يرى ابن هشام اللخمي أن ما كان لغة للعرب لا تلحن بها العامة .[٣] وإن كانت لغة ضعيفة فلا يجب أن تلحن بها العامة لأنها من كلام العرب وإن قلت وضعفت .[٤]

وقد أشار علماء المعاجم كذلك إلى ما لا يقال في اللغة من ألفاظ اللغية إشارة إلى عدم فصاحته، فقد جاء في تاج العروس من جواهر القاموس: "(وتصغيره شُيَيْءُ) مضبوط عندنا في النسخة بالوجهين معاً، أي بالضم على القياس، كفلس وفليس، وأشار الجوهري إلى الكسر كغيره، وكأن المؤلف أحال على القياس المشهور في كل ثلاثي العين، قال الجوهري و (لا) تقل (شوي) بالواو وتشديد الياء (أو لغية) حكيت (عن إدريس بن موسى النحوي) بل سائر الكوفيين، واستعملها المولدون في أشعارهم، قاله شيخنا. "[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨/ ٤٤٩ (خ ي ل)

(٢) الخصائص ١٢/٢

(٣) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي ص٢٢ ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٥م ١٤١٥هـ

(٤) المرجع السابق ص ٣٢

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢٩٥ (ش ي أ)

وجاء في تاج العروس كذلك: " عن أبي حنيفة: القُبَرُ، (كصُرَدٍ: عنب أبيض طويل جيد الزبيب)، عناقيده متوسطة. والقُبْر، (كسكر، وصرد: طائر) يشبه الحمرة، (الواحدة بهاء، ويقال) فيه أيضا: (القنبراء) بالضم والمد، (ج قنابر)، كالعُنصلاء والعناصل. قال الجوهري: (ولا تقل قُنْبُرة، كقنفذة، أو لغية). "[١]

وجاء أيضاً: " (و) قال ابن سيده: (القحارية، بالضم مخففة)، من الإبل: كالقَحْر. (ج) أي جمع القحر (أقحر وقحور)، قال الجوهري: (ولا يقال للأنثى: قَحرة، بل ناب) وشارف، (أو يقال في لغية). "[٢]

وجاء أيضا: " العجوز... (والشمس، والشيخ) الهَرِم، الأخير نقله الصاغاني، (والشيخة) الهَرِمة، وسميا بذلك لعجزهما عن كثير من الأمور،(ولا تقل عجوزة)، بالهاء، (أو هي لغية)."[٣]

وجاء أيضاً: " (الإجاص، بالكسر مشددة: ثمر، م)، معروف، من الفاكهة، قال الجوهري: (دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة) واحدة من كلام العرب وقال الأزهري في التهذيب: بل هما مستعملان، ومنه جصص الجرو، إذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه، إذا ملأه، والصنج: ضرب الحديد بالحديد (الواحدة بهاء)، قال يعقوب: (ولا تقل إنجاص)، نقله الجوهري، (أو لغية). "[٤]

وفي التاج أيضاً: " من المجاز: استفاض (الخبر) والحديث: ذاع و(انتشر)، كفاض، (فهو مستفيض) ذائع في الناس مثل الماء المستفيض، (ومستفاض فيه، ولا تقل): حديث (مستفاض)، فإنه لحن، وهو قول الفراء والأصمعي وابن السكيت وعامة أهل اللغة. وكلام الخاص: حديث مستفيض، أي منتشر شائع في الناس، هكذا نقله الأزهري مطولا، والجوهري والصاغاني، (أو لغية)، من استفاضوه فهو مستفاض، أي مأخوذ فيه. قال شيخنا: والقياس لا ينافيه."[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٣٥٨ (ق ب ر)
(٢) المرجع السابق ١٣/ ٣٦٩ (ق ح ر)
(٣) المرجع السابق ١٥/ ٢٠٣ (ع ج ز)
(٤) المرجع السابق ١٧/ ٤٧٤ (أ ج ص)
(٥) المرجع السابق ١٨/ ٥٠٤ (ف ي ض)

فعلى الرغم من أن القياس لا ينافي (مستفاض) إلا أنه لغية ولحن ولا يقال في العربية، وهذا إشارة إلى أنه غير مسموع، والسماع مقدم على القياس في العربية، وقد جاء في معجم متن اللغة: " استفاض: سال إفاضة الماء. و- المكان: اتسع. و- الخبر: ذاع وانتشر (ز). وهو مستفيض ومستفاض فيه، ومستفاض "أو هو لحن أو لغية ولا يقال."(١)

وجاء في القاموس المحيط: " السلجم، كجعفر: نبت م، ولا تقل: ثلجم ولا شلجم،

أو لغية، والطويل من الخيل، ومن النصال، ومن الرجال، والجمل المسن الشديد."(٢)

وقد عبر عن عدم قبول اللغية بلفظ آخر وهو (وليس بثبت) أي غير ثابت في اللغة، أو لفظ غير مسموع، فمن الأول جاء في التاج: " وقد قالوا: عَمَطَ (بنعمة الله) تعالى، إذا (لم يشكرها، كعمط، كفرح، لغية في الغين) المعجمة، وليس بثبت، كما في العباب واللسان. "(٣)

ومن الثاني جاء في التاج أيضاً: " (و) قال الأزهري: لم أسمع لغير (الليث أحمر قُفاعيّ) القاف قبل الفاء، قال المصنف: وهي (لغية في فقاعي مقدمة الفاء)."(٤)

(٢) القليل:

يشير لفظ القلة في اللغة إلى خلاف الكثرة، وقد بين ابن هشام حين حدد مراتب الكلام إلى أن القليل دون الكثير، أو في مقابل الكثير، وقد قال الراغب: "

(١) معجم متن اللغة ٤/ ٤٦٩ (ف ي ض)
(٢) القاموس المحيط ص١١٢٣ (س ل ج م)
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٤٩٣ (ع م ط)
(٤) المرجع السابق ٢٢/ ٥٨ (ق ف ع)

القلة والكثرة يستعملان في الأعداد، كما أن العِظم والصِّغر يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر. " (١)

ويقول الكفوي: " كل شيء في القرآن (قليلاً) و(إلا قليل) فهو دون العشرة."(٢)

ومصطلحات القلة ليست مصطلحات نحوية لأبواب محددة يقف الباحثون عليها، ذلك أنها وصف كمي، وليست مصطلحاً نحوياً(٣)، ويرجع تحديد ابن هشام لنسبة القليل من العشرين وهي ثلاثة للتقريب وإلا فالأربعة والخمسة بالنسبة للعشرين قليل، ويضاف إلى ذلك أن المسائل اللغوية مبنية على التقدير لا الحصر(٤).

ومن خلال اطلاعنا على مواضع اللغة في معاجم العربية وجدنا موضعاً واحداً وصفت فيه اللغية بالقلة إلى جانب وصفها بالرداءة، فقد جاء في تاج العروس: " العجوز... (والشمس، والشيخ) الهَرِم، الأخير نقله الصاغاني، (والشيخة) الهَرِمة، وسميا بذلك لعجزهما عن كثير من الأمور،(ولا تقل عجوزة)، بالهاء، (أو هي لغية رديئة قليلة)."(٥) ووصف اللغية بالقلة يتفق مع الغرض من التصغير في هذه اللفظة، فقد كان الغرض من التصغير في اللغية التقليل والتقريب والتحقير كما بينا سابقاً.

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٤١٠ تحقيق/محمد سيد كيلاني ط/دار المعرفة ببيروت دون تاريخ

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ج١ ص٧٠٢ ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م

(٣) الاستعمال اللغوي القليل في كتاب سيبويه لمحمد أحمد هويمل الخريسات بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد ٣٥ يونيه ٢٠٢٠م ص١٢٤٠

(٤) المسائل النحوية التي حكم عليها سيبويه بالقلة عرضاً ودراسة لمشعان بن نازل الجابري بحث منشور في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية المجلد ٤ العدد ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٩هـ مارس ٢٠١٨م ص٣٢٢

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٢٠٣ (ع ج ز)

(٣) النادر :

من خلال النص المنقول عن ابن هشام لتحديد مراتب الكلام نجد أن النادر أقل من القليل، وقد ربط الزبيدي بين النادر والشاذ والغريب من الكلام فقال: " نوادر الكلام تَنْدُر وهي: ما شذ وخرج من الجمهور لظهوره. وفي الأساس: هذا كلام نادر، أي غريب خارج عن المعتاد. "[١] فقد يتوسع مدلول النادر ليشمل ما خرج عن القياس، وما قل في الاستعمال وكان معدوداً في بابه، وما شذ عن سنن العربية وقوانينها، وما تفرد عن أقرانه، وما غرب استعماله. [٢]

ومن خلال اطلاعنا على معاجم العربية وجدنا الألفاظ الموصوفة باللغية وصفت بالندرة، فقد جاء في المحكم والمحيط الأعظم: " الشيمة الطبيعة وقد تقدم أن الهمز فيها لغية وهي نادرة. "[٣]

وجاء في تاج العروس: " (والفرس محضير) كمنطيق، (لامحضار) كمحراب، وهو من النوادر، كذا في الصحاح وجامع القزاز وشروح الفصيح، (أو لغية). "[٤]

وقد توصف اللغية بوصف زائد عن الندرة كالرداءة مثلاً ففي التاج: " (و) أعقت (الفرس) والأتان: إذا (حملت) وانفتق بطنها. والإعقاق في الخيل والحمر بعد الإقصاص. وقيل: عقت: إذا حملت، وأعقت إذا نبتت العقيقة في بطنها على الولد الذي حملته. (وهي عقوق) على غير القياس،و(لا) يقال: (معق، وهذا نادر، أو يقال) ذلك (في لغية رديئة)."[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ١٩٥ (ن د ر)
(٢) النادر اللغوي في الأبنية الصرفية مفهوم ووصف لنهاد فليح حسن ص١٥٨ دون طبعة وتاريخ طبعة
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ١٠٧ (ش م ي)
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٤٠ (ح ض ر)
(٥) المرجع السابق ٢٦/ ١٧٧ (ع ق ق)

كما توصف اللغية بأوصاف ثلاثة من مراتب الكلام (النادر والرديء والمتروك) بجانب وصفها باللثغة، ففي التاج:" (وغلق الباب يغلقُه) من حد ضرب غلقاً، نقلها ابن دريد، وعزاها الى أبي زيد: (لثغة أو لغية رديئة) متروكة (في أغلقه) فهو مغلق، أو نادرة. "(١)

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أن هذه الأوصاف تخرج اللغية من دائرة المطرد في اللغة، فوصف النادر بالشاذ أو بالغريب أو بالرديء أو بالمتروك يجعل اللفظ الموصوف بهذا متفرداً في بابه وليس مطرداً، وهذا يجعل الألفاظ الموصوفة باللغية هنا تخرج من دائرة الفصاحة إلى مستوى صوابي ودرجة من درجات القلة في الاستعمال، ويؤكد هذا أن لفظ اللغية نفسه تصغير للغة، ويفيد معنى التقليل أو التقريب أو التحقير، كما ذكرنا آنفاً في معنى اللغية.

ونظرية ابن هشام في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس وخروجه عليه، وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة هنا للغية، ولكن يبقى القول أن إيراد النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصيح المشهور منها إنما هو للدلالة على النادر ومعرفة معناه وموضع استعماله، ولا يعني ذلك أن النادر ليس بفصيح على العموم، بل قد تكون اللفظة نادرة وهي أفصح من غيرها، كما أن الشاذ قد يكون أفصح من غيره كما في استحوذ؛ ولذا كانت لفظة التهلكة أفصح من غيرها لورودها في القرآن الكريم مع القول بندرتها، فليس في الكلام مصدر على (تَفْعُلة) غيرها، وكذا لفظة تلقاء أفصح من غيرها مع القول بندرتها؛ إذ لا نظير لذلك في المصادر غير تبيان.

(٤) الرديء

وضح ابن فارس جملة من معاني الرديء في اللغة فقال: " الراء والدال والياء أصل واحد يدل على رمي أو ترام وما أشبه ذلك. يقال رديته بالحجارة

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦/ ٢٥٨ (غ ل ق)

أرديه: رميته. والحجر مرداة. والردي ثلاثة مواضع ترجع إلى قياس ما قد ذكرناه. فالأول ردى الحجر. والثاني ردى الفرس: أسرع. وردت الجارية، إذا رفعت إحدى رجليها وقفزت بواحدة، وهو الثالث. وكل ذلك يرجع إلى الترامي. والرديان: عدو الحمار بين آريه ومتمعكه. ومن الباب الردى، وهو الهلاك، يقال: ردي يردى، إذا هلك. وأرداه الله: أهلكه. والتردي: التهور في المهوى. يقال ردي في البئر كما يقال تردى. قالها أبو زيد... يقال أردأت: أفسدت. "(١)

وذكر ابن منظور من معاني الرديء المنكر المكروه فقال: " والرديء: المنكر المكروه. "(٢)

كما ذكر ابن سيده من معاني الرديء الزائف فقال: " زاف الدرهم يزيف زيوفاً وزيوفة: ردُؤ .... والدرهم الزائف وهو الرديء. "(٣)

وذكر الأزهري من معاني الرديء المرذول فقال: " وقال الليث: رذالة كل شيء أردؤه، وثوب رذل وسخ، وثوب رذيل رديء. "(٤)

وهذه جملة من معاني الرديء في المعاجم العربية والواضح أنها متفاوتة، ومجمل هذه المعاني يرجع إلى المستكره والفاسد والزائف والمنكر والمرذول وغير ذلك مما يعد خروجاً عن المطرد في اللغة والمجمع عليه، " فاللغة الرديئة ــ كما يراها القدماء ــ خروج عن الكثير الغالب الذي وضعت عليه القواعد، وإن كان هذا الخروج ــ أحياناً ــ هو الأصل المتروك أو المهجور؛ لأن اللغة لا تسير على وتيرة واحدة، كما هو الأمر في قوانين الطبيعة والمادة."(٥)

---

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧ (ر د ي)
(٢) لسان العرب ١/ ٨٥ (ر د أ)
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٩٣ (ز ف ي)
(٤) تهذيب اللغة ١٤/ ٣٠٢ (ذ ر ل)
(٥) اللغات الرديئة في الأبنية والأصوات دراسة تحليلية نقدية ص٥٠

وقد عقد السيوطي في مزهره باباً تحت عنوان (معرفة الردىء المذموم من اللغات) وجعل فيه الرديء بمعنى القبيح فقال: " هو أقبحُ اللغات وأنزلُها درجة."[١]

ومن خلال اطلاعنا على اللغية في معاجم العربية وجدنا وصف اللغية بالرداءة في مواضع عدة، فقد جاء في تاج العروس: " (و) لا تقل (أخطيت) بإبدال الهمزة ياء، ومنهم من يقول إنها (لغية رديئة أو لثغة) ."[٢]

وجاء في التاج أيضاً: " العجوز... (والشمس، والشيخ) الهَرِم، الأخير نقله الصاغاني، (والشيخة) الهَرِمة، وسميا بذلك لعجزهما عن كثير من الأمور،(ولا تقل عجوزة)، بالهاء، (أو هي لغية رديئة قليلة)."[٣]

وجاء في التاج أيضاً: " وقال أبو زيد: محق الله تعالى الشيء محقاً: ذهب ببركته وخيره وريعه، كأمحقه في لغية رديئة، وأبى الأصمعي إلا محقه."[٤]

وفي التاج أيضاً:" (وغلق الباب يغلقُه) من حد ضرب غلقاً، نقلها ابن دريد، وعزاها الى أبي زيد: (لثغة أو لغية رديئة) متروكة (في أغلقه) فهو مغلق، أو نادرة. "[٥]

وفي التاج أيضاً: " (و) أعقت (الفرس) والأتان: إذا (حملت) وانفتق بطنها. والإعقاق في الخيل والحمر بعد الإقصاص. وقيل: عقت: إذا حملت، وأعقت إذا نبتت العقيقة في بطنها على الولد الذي حملته. (وهي عقوق) على غير القياس، و(لا) يقال: (معق، وهذا نادر، أو يقال) ذلك (في لغية رديئة)."[٦]

---

(١) المزهر ١/ ١٧٥
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢١٢ (خ ط أ)
(٣) المرجع السابق ١٥/ ٢٠٣ (ع ج ز)
(٤) المرجع السابق ٢٦/ ٣٧٨ (م ح ق)
(٥) المرجع السابق ٢٦/ ٢٥٨ (غ ل ق)
(٦) المرجع السابق ٢٦/ ١٧٧ (ع ق ق)

والملاحظ هنا أن اللغية بجانب وصفها بالرداءة وصفت بالقلة وبالندرة وباللغة المتروكة وبعيب من عيوب الكلام وهو اللثغة، ومرتبة الرداءة في اللغية قد تخرجها عن الفصاحة، ومن هنا رأينا أنه لا يقال في اللغة أخطيت، ولا عجوزة، ولا معق من عققت أو أعقت الناقة كما سبق، وعلى الرغم من أن الرديء قد يكون بمعنى المنكر والقبيح والمرذول إلا أننا لم نعثر على وصف اللغية بهذه الأوصاف إلى جانب اتصافها بالرداءة، والرداءة من الأوصاف الخارجة عن المطرد من كلام العرب، وتدور في فلك القدح في اللهجة واستبعادها من التقعيد.

(٥) القبيح:

تكاد تجمع معاجم اللغة على أن المعنى اللغوي العام لكلمة قبيح وهو أنه نقيض الحسن، والاقصاء والبعد والتنحي، ففي العين: " القبح والقباحة: نقيض الحسن، عام في كل شيء. وقبحه الله: نحاه عن كل خير وقوله تعالى: ﴿هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (١) أي المنحين عن كل خير. "(٢)

ويقول ابن فارس: " القاف والباء والحاء كلمة واحدة تدل على خلاف الحسن، وهو القبح. يقال قبحه الله، وهذا مقبوح وقبيح. وزعم ناس أن المعنى في قبحه: نحاه وأبعده. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾(٣)."(٤)

ويعني القبح في الاصطلاح عند سيبويه وضع اللفظ في غير موضعه، وهو حكم معياري لفظي وليس معنوياً، وهو عند الفراء يراد به ما خالف الصواب من الأساليب في اللفظ أو المعنى، سواء كانت المخالفة لغة من لغات العرب أو

(١) سورة القصص جزء من آية ٤٢
(٢) العين ٣/ ٥٣ (ح ق ب)
(٣) سورة القصص جزء من آية ٤٢
(٤) مقاييس اللغة ٥/ ٤٧ (ق ب ح)

قراءة قرآنية، أو استعمال لغوي مفترض، والسيوطي في المزهر جعل القبيح حكم على اللغات وجعله مرادفاً لمعنى الرديء والمذموم منها. (١)

فالقبيح هو " الحكم على الاستعمال اللغوي المخالف لفظاً لما عُرف عن العرب في كلامهم سواء أأثر ذلك على المعنى أم لم يؤثر." (٢)

ومن يطلع على لفظ اللغية في معاجم العربية يجد أن اللغية وصفت بهذا الوصف وهو القبح في موضع واحد جاء في معجم تاج العروس ففيه: " (الوجع، محركة: المرض) المؤلم، اسم جامع له، (ج: أوجاع، ووجاع، كجبال وأجبال)، كما في الصحاح. (وجع، كسمع) هذه اللغة الفصحى، (و) وجع، مثال (وعد) وهذه (لغية)، هكذا في سائر الأصول، ونص العين بعد ما ذكر اللغات الآتي ذكرها: وأقبحها وَجِعَ يَجِع، وهكذا نقله عنه الأزهري.

في التهذيب، ونص اللسان: قال الأزهري: ولغة قبيحة من يقول: وَجِعَ يَجِع، وأورده الصاغاني في العباب مثل ذلك، وقال في التكملة: أي مثال ورث يرث، فظهر بذلك أن الذي عنى به الليث أنها قبيحة هو بكسر العين في الماضي والمضارع، ولم أر أحدا ضبطه مثل وعد يعد، فانظره، وتأمل فيه، فكم له مثل هذا وأمثاله، (يوجع) كيسمع، وهي اللغة العالية المشهورة." (٣)

ووصف اللغية بالقبح يجعلها تخالف النظام اللغوي العربي المشهور، بل تخالف الفصيح عند العرب كما هو واضح من المثال المذكور، " وأكثر ما يكون القبيح عند النحويين كسيبويه استعمالاً لغوياً غير جائز، بخلاف الضعيف الذي يمثل استعمالاً جائزاً لكنه خالف المشهور عند العرب. " (٤)

---

(١) القبيح عند الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) من خلال كتابه معاني القرآن دراسة نحوية صوتية لخلود عبد الله العمر بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بالقاهرة العدد ١٠٤ يونيه ٢٠١٧م ص٢٨٧

(٢) الاستعمال اللغوي القبيح دراسة في الاصطلاح والاستعمال عند سيبويه لجزاء محمد حسن المصاروة بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية العدد ٢٥ سنة ٢٠١٥م ص١١٤

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٢/ ٢٩١ (و ج ع)

(٤) الاستعمال اللغوي القبيح دراسة في الاصطلاح والاستعمال عند سيبويه ص١٢٠

(٦) الضعيف:

عرفه السيوطي فقال: " الضعيف: ما انحط عن درجة الفصيح. " [١]

وهذا يجعلنا نبحث عن معنى الفصيح عنده حتى يتضح لنا معنى الضعيف الذي انحط عن درجة الفصيح، فقد عرف الفصيح فقال: " ما استعملته العرب دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيرا في الأشعار وغيرها فهذا حسن فصيح."[٢]

فشرط الفصيح عنده أن يستعمله العرب الخلص الفصحاء دون المحدثين المولدين، وأن يكثر استعمالهم له في أشعارهم وغيرها، ومن ثم ينحط الضعيف عن هذه الدرجة فيكون استعمال المحدثين والمولدين له ولا يكون استعمالهم له كثيراً، فالضعيف دون الفصيح.

واشترط الخفاجي للفصاحة أن تكون الكلمة من حروف متباعدة المخارج، وغير كثيرة الحروف، فقال: " شروط الفصاحة أن تكون الكلمة مبنية من حروف متباعدة المخارج وغير كثيرة الحروف، ومع ذلك فألفاظ العرب المبنية من الحروف المتقاربة المخارج والكثيرة الحروف أكثر من أن تحصى وقد استعملوا تلك الألفاظ في الفصيح من كلامهم. " [٣]، وبناء على ذلك يكون الضعيف ما لم تتوافر فيه هذه الشروط، ولكن لا يخرجه هذا من الفصاحة بنص كلام الخفاجي لوجود مثل ذلك في كلام العرب الفصيح.

---

(١) المزهر ١/ ١٦٩

(٢) المرجع السابق ١/ ١٥٢

(٣) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص٢٢٣ ط/دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

وعرف الجرجاني الضعيف فقال: " الضعيف: ما يكون في ثبوته كلام، كقُرطاس، بضم القاف، في: قِرطاس، بكسرها. " (١)

والظاهر أن تعريف الجرجاني هذا مكمل لتعريف السيوطي، فتعريف الجرجاني يركز على جانب ثبوت الرواية، وصحة السند، وطبيعة الناقل هل هو ظنين أو متهم أو لم ترق به فصاحته؟ وتعريف السيوطي يركز على طبيعة المنقول والمسموع: أهو فصيح أم منحط عن درجة الفصيح؟ وهل هذه اللغة قد تحدث بها البلغاء والفصحاء وأكثر العرب الذين أخذت عنهم اللغة، أو هي لغة لطائفة من العرب خالفت مقاييس النحاة وما عليه الفصحاء من العرب الخلص؟ (٢)

ومن خلال اطلاعنا على اللغية في معاجم العربية حدد الزبيدي في تاجه الفرق بين اللغة واللغية بأن اللغية لغة ضعيفة، ففي التاج: " (والجراب) ، بالكسر (ولا يفتح أو) الفتح (لغية) إشارة إلى الضعف (فيما حكاه) القاضي (عياض) بن موسى اليحصبي في المشارق عن القزاز (وغيره) كابن السكيت، ونسبه الجوهري وابن منظور للعامة (: المزود أو الوعاء)، معروف، فهو أعم من المزود، وقيل: هو وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس، وقد يستعمل في قراب السيف مجازاً."(٣)

والضعف في اللغية يعني أنها خارجة عن استعمال العرب الفصحاء، وخالفت اللغة العربية الفصحى النموذجية لغة المعلقات والأسواق الأدبية ولغة القرآن الكريم وهي اللغة العربية المشتركة التي يتحدث بها جمهور العرب الذين أخذت عنهم اللغة وحددهم السيوطي في المزهر، وهذا كله مستنبط من تعريف

---

(١) التعريفات للجرجاني ص١٣٨ ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

(٢) اللغات الضعيفة وأثرها في أصول النحو لعبد العزيز صافي الجيل بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٣ المجلد ٢ سنة ٢٠١٣م ص١٥٩٠، ١٥٩١

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ١٤٩ (ج ر ب)

السيوطي والجرجاني للضعيف، والضعف في اللغية لا يخرجها عن الفصاحة دائماً، فقد تكون فصيحة وقد تكون غير فصيحة، ومدار ذلك على ناقل اللغية، واللغية المروية، فإن " من اللغات المحكوم عليها بالضعف ما هو ثابت في القرآن الكريم بقراءات سبعية أو عشرية متواترة، ومنها أحاديث صحيحة، ومنها لغات معزوة إلى قبائل عربية معروفة بفصاحتها، ومنها أشعار قالها فحول الشعراء."[١]

(٧) المنكر:

حدد ابن فارس معنى المنكر في اللغة فقال: " النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب. ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه. " [٢]

وعرفه السيوطي اصطلاحاً فقال: " والمنكر أضعف منه وأقل استعمالاً بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه. " [٣]

فالمنكر أضعف من الضعيف، وأقل استعمالاً، فهو غير معروف لدى اللغويين لضعفه وقلة استعماله عند العرب، ولعل هذا الوصف للغية يخرجها من دائرة الفصاحة لهذين العلتين (الضعف وقلة الاستعمال)، ومما جاء في معاجم العربية اتصاف اللغية بالمنكر ما جاء في تاج العروس: " آكله ما لم يأكل: إذا (دعاه) هكذا في النسخ، والصواب: ادعاه (عليه، كأكله) ما لم يأكل (تأكيلاً) وهو مجاز. يقال: أليس قبيحا أن تؤكلني ما لم آكل (و) آكل (فلاناً مؤاكلة وآكالاً): إذا (أكل معه) فصار: أفعلت وفاعلت على صورة واحدة. (كواكله) بالواو، أنكره الصاغاني، وقال غيره: جائز ذلك (في لغية). " [٤]

---

(١) أثر اللغات الضعيفة في الخلاف النحوي لعبد العزيز صافي الجيل بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٤ المجلد ٢ سنة ٢٠١٤م ص١٢١٨

(٢) مقاييس اللغة ٥/ ٤٧٦ (ن ك ر)

(٣) المزهر ١/ ١٦٩

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٨/ ١٠ (أ ك ل)

فجواز ذلك في اللغية مع أنه منكر يوحي هنا أن اللغية خلاف الفصاحة؛ وذلك لأن المنكر خلاف الفصيح لكونه أضعف من الضعيف، وتوفر في المنكر أمرين هما الضعف وقلة الاستعمال.

(٨) المتروك:

عرف ابن فارس المتروك في مقاييسه فقال: " التاء والراء والكاف: التخلية عن الشيء، وهو قياس الباب؛ ولذلك تسمى البيضة بالعراء تريكة. "(١)

وعرفه السيوطي اصطلاحاً فقال: " والمتروك: ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره. " (٢)

أو هو: " ما ترك واستغنت عنه اللّغة تماماً فمات وحلّت محله ألفاظ أخرى جديدة، كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية، فالمتروك مصطلح مرادف للممات."(٣)

ويرى أبو البقاء الكفوي أن المتروك أعم من المهجور فيقول: " والمتروك: أعم من المهجور لأن المعنى المطابقي إذا لم يرد في موضع، بل يراد التضمني، والالتزامي يصدق عليه أنه متروك ولا يصدق عليه إنه مهجور. " (٤)

فالمتروك من اللغات نظير الميت غير المستعمل وهذا لا يعني عدم الفصاحة، فأسباب ترك الألفاظ قد تكون صوتية كتقارب المخارج والتنافر الصوتي والتطور الصوتي، وقد تكون دلالية كزوال المعنى والاستغناء والمانع الديني والاجتماعي والسياسي، أو يكون السبب الاقتراض من اللغات الأخرى، وهذا لا يعني عدم الفصاحة في كل الأحوال، ومن هنا لا نحكم على المتروك بعدم الفصاحة

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٤٥ (ت ر ك)

(٢) المزهر ١/ ١٦٩

(٣) موت الألفاظ في العربية لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٩ العدد ١٠٧ سنة ١٤١٨ ــ ١٤١٩هـ ص٣٥٠

(٤) الكليات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٨٧٠

على العموم، بل إن كثيراً من الألفاظ المتروكة قد تكون فصيحة، وقد جاء في معاجم العربية اتصاف اللغية بهذه المرتبة من مراتب الكلام، ففي التاج: " (وغلق الباب يغلقُه) من حد ضرب غلقاً، نقلها ابن دريد، وعزاها الى أبي زيد: (لثغة أو لغية رديئة) متروكة (في أغلقه) فهو مغلق، أو نادرة. "(١)

ففي هذا المثال وصفت اللغية بأوصاف عدة من مراتب الكلام (رديء، ومتروك، ونادر) إلى جانب وصفها بعيب من عيوب الكلام (اللثغة)، فكيف توصف بالفصاحة بعد كل هذا؟

وفي التاج أيضاً: " قال شمر: قُرْحان، إن شئت نونت وإن شئت لم تنون. وقد جمعه بعضهم بالواو والنون. وأورد الجوهري حديثاً عن عمر ﷺ حين أراد أن يدخل الشام وهي تستعر طاعوناً، فقيل له: إن من معك من أصحاب رسول الله ﷺ (قرحانون) فلا تدخلها، وهي (لغية)، وفي المختار واللسان والصحاح والأساس: وهي لغة متروكة. " (٢)

(٩) المرذول:

يرجع معنى المرذول في اللغة إلى معنى الدون من كل شيء والرديء والخسيس، ففي العين: " الرذل: الدون من كل شيء، مصدره الرَّذالة، وقد رَذُل، والجميع الأرذال، والأرذلون والرذلون، ورذالة كل شيء أردؤه. ورجل رَذِل أي وسخ، وامرأة رذلة، وثوب رذيل أي رديء."(٣)

ويقول ابن سيده: " خس الشيء يَخَسُّ ويَخِسُّ خِسَّةً وخَساسَةً، فهو خسيس: رذل."(٤)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦/ ٢٥٨ (غ ل ق)
(٢) المرجع السابق ٧/ ٤٦ (ق ر ح)
(٣) العين ٨/١٨٠ (ذ ر ل)
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٩٩ (خ س س)

وفي لسان العرب: " الرذل والرذيل والأرذل: الدون من الناس، وقيل: الدون في منظره وحالاته، وقيل: هو الدون الخسيس، وقيل: هو الرديء من كل شيء. ورجل رذل الثياب والفعل، والجمع أرذال ورذلاء ورذول ورُذال؛ الأخيرة من الجمع العزيز، والأرذلون، ولا تفارق هذه الألف واللام لأنها عقيبة من. وقوله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [(١)]؛ قاله قوم نوح له، قال الزجاج: نسبوهم إلى الحياكة والحجامة، قال: والصناعات لا تضر في باب الديانات."[(٢)]

وعرفه الكفوي فقال: " الأرذل: الدون الخسيس، أو الرديء من كل شيء، وأرذل العمر: أسوأه، وجمعه أرذلون على الصحة؛ وفي قوله تعالى: ﴿هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾[(٣)] على التكسير."[(٤)]

ومن خلال هذه النقول عن علماء اللغة يتضح أن المرذول من اللغات الرديء والدون، وسبق أن ذكرنا أن الرديء يأتي بمعنى المرذول، والرداءة من الأوصاف الخارجة عن المطرد من كلام العرب، وتدور في فلك القدح في اللهجة واستبعادها من التقعيد، وقد جاء اتصاف اللغية بهذه المرتبة من مراتب الكلام (المرذول) عند علماء المعاجم العربية ففي تاج العروس: " (وأما الدواء المعطس فبالسين، لا غير)، وذكره الجوهري في الشين، وهو تصحيف، وقد نبه على هذا أبو سهل الهروي، والصاغاني، (أو الشين لغية مرذولة). " [(٥)]

وفي التاج أيضاً: " (الأكرة، بالضم: لغية) ، أي لغة مسترذلة (في الكرة) التي يلعب بها، واللغة الجيدة الكرة. " [(٦)]

---

(١) سورة الشعراء جزء من آية ١١١

(٢) لسان العرب ١١/ ٢٨٠ (ر ذ ل)

(٣) سورة هود جزء من آية ٢٧

(٤) الكليات ص٧٨

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٣٦٨ (ك ن د ش)

(٦) المرجع السابق ١٠/ ٦٧ (أ ك ر)

وكما فسر الزبيدي اللغية باللغة الضعيفة، فسر هنا اللغية باللغة المسترذلة، وجعل خلافها اللغة الجيدة، وهذا يعني أن ما عداها فصيح، فوصف اللغية بهذا الوصف أخرجها من المطرد في اللغة بل والفصيح، وقد أشار في موضع آخر من التاج أن اللغية تكون مرغوب عنها وغير مقبولة لغوياً وإن كانت لغة لبعض العرب، ففي التاج: " واليروع كصبور: الفزع والرعب، لغية مرغوب عنها، لأهل الشحر قاله ابن دريد."(١)

كما أشار إلى أن اللغية تكون لغة غير مشهورة عن العرب، بأن خالفت المشهور الشائع عن العرب، ففي التاج: " (ولواه) دَيْنَه و(بدينه ليا) بالفتح، (ولِيّاً ولِياناً، بكسرهما)، الذي في المحكم بالكسر والفتح فيهما معاً، واقتصر الجوهري على الفتح في لَيَّان وهي اللغة المشهورة؛ وعجيب من المصنف كيف تركه مع شهرته، وما ذلك إلا قصور منه؛ وحكى ابن بري عن أبي زيد قال: لِيّان، بالكسر، لغية؛ (مَطَلَهُ). " (٢)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٢ /٤٢٧ (ي ر ع)
(٢) المرجع السابق ٣٩ /٤٨٧ (ل و و)

المبحث الرابع

اللغية ومعيار الفصاحة اللغوية

تبين من خلال المبحث السابق أن اللغية قد تكون لغة فصيحة، أو قليلة، أو نادرة، أو رديئة، أو قبيحة، أو ضعيفة، أو منكرة، أو متروكة، أو مرذولة، وفي هذا المبحث نستعرض أي هذه اللغات تدخل ضمن معيار الفصاحة اللغوية، وهذا بدوره يجعلنا نبحث في معيار الفصاحة اللغوية واللهجات العربية، " وقد أدرك العلماء بعد جمع اللغة أن هناك صلة وثيقة بين ما كانوا يسمعونه من العربي مشافهة، وبين المكان الذي يعيش فيه هذا العربي، فهي الفصحى الكاملة إذا كان العربي من قبيلة عاشت بمعزل عن غيرها، وتقل درجة الفصاحة حين الشك في الاختلاط، وقد تُهدر هذه الفصاحة أصلاً عند التأكد من اختلاط قبيلة ما بأمم غير عربية، ومن ثم اتجهوا إلى الاعتداد بلهجات قبائل معينة، فاستنبطوا منها قواعد اللغة وطرق تصريف الكلام وترتيب أجزائه. " (١)

وقد حدد السيوطي في مزهره القبائل الفصيحة التي يؤخذ عنها اللغة فقال: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمُه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هُذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. " (٢)

ومن خلال المبحث الأول في بحثنا هذا تبين أن اللغية قد تكون لغة لتميم أو هذيل أو أسد أو طيء، ومن ثم تكن اللغية فصيحة تبعاً للناطقين بها، فلم تخل اللغية من اللهجات العربية المشهورة، ومنها الفصيح ومنها غير الفصيح، فمن أمثلة اللغية في معاجم العربية المتضمنة لهجة عربية مشهورة ما ورد في قوله

---

(١) المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية ص٤٢

(٢) المزهر ١/ ٢١١، ٢١٢

تعالى: ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[١] العامة على كسر التاء وهي اللغة الفاشية، وزيد بن عليّ والحسنُ بفتحها ﴿تَسْعٌ وَتَسْعُونَ﴾ وهي لُغَيَّةٌ لبعض تميم."[٢]

وفي تاج العروس: " (ودأه، كودعه) أي (سواه، و) ودأ (بهم: غشيهم بالإساءة. و) الشتم، وفي (التهذيب) : ودأ (الفرس) } يدأ، بوزن ودع يدع إذا (أدلى) كودي يدي، عن الكسائي، وقال أبو الهيثم: وهذا وهم، ليس في ودي الفرس إذا أدلى همز. (ودأتي) مثل (دعني) وزناً ومعنى، نقله الفراء عن بعض بني نبهان من طيىء سماعاً، وقيل: إنها لغية. " [٣]

وفي تاج العروس: " (خال الشيء يخال خيلاً وخيلة، ويكسران، وخالاً وخيلاناً، محركة ومخيلة ومخالة وخيلولة: ظنه) اقتصر ابن سيده منها على الخيل، بالفتح والكسر، والخيلة والخال والخيلان والمخالة. ونقل الصاغاني الخيلة، بالكسر، والمخيلة والخيلولة. وفي التهذيب: خِلته زيداً خيلاناً، بالكسر، ومنه المثل: من يسمع يَخَل: أي يظن. وقيل: من يشبع وكلام العرب الأول. ومعناه: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه. ومعناه: أن مجانبة الناس أسلم. وقيل: يقال ذلك عند تحقيق الظن. (وتقول في مستقبله: إخال، بكسر الهمزة) وهو الأفصح، كما في العباب. زاد غيره: وأكثر استعمالاً. (وتفتح في لغية) هي لغة بني أسد. " [٤]

ولهجة تميم وأسد وطيء من اللهجات الفصيحة التي ذكرها السيوطي في مزهره كلهجة فصيحة معترف بها حجة في اللغة ومن القبائل التي يؤخذ عنها اللغة[٥].

---

(١) سورة ص جزء من آية ٢٣ وينظر القراءة في معجم القراءات ٩٢/٨

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٦ / ٣٩٧

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٤٨٤ (و د أ)

(٤) المرجع السابق ٢٨/ ٤٤٩ (خ ي ل)

(٥) المزهر ٢١١/١، ٢١٢

ومن اللغية غير الفصيحة ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾[١] الجمهور على فتح الراء، يقال: فرَغتُ من الشغل أفرُغ – بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر – فرُوغاً وفراغاً. وقرئ: (فرِغت) بكسرها، وهي لغية، قال الزمخشري: وليست بفصيحة.[٢]

وذكر ابن جني في خصائصه أن الناطق على قياس لغة من لغات العرب المشهورة مصيب غير مخطئ، فقال: "فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيراً منه. "[٣] فكلام ابن جني هنا يستلزم أمرين:

١ــ أن تكون اللغة المقيس عليها مشهورة.

٢ــ أن يكون الناطق قاصداً القياس.[٤]

ولغات العرب قسمان: قسم مشهور كثير الاستعمال، وقسم نادر قليل الاستعمال، وكلام ابن جني على القسم المشهور، فمن نطق على قياس لغة كثير الاستعمال لا يعاب عليه، ألا ترى أن ابن جني قال في باب اختلاف اللغات وكلها حجة: " اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به ويخلد إلى مثله. وليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخيّر إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أُنْساً بها. فأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا. "[٥]

---

(١) سورة الشرح آية ٧ وقرأ الجمهور (فرغت) بفتح الراء، وقرأ أبو السمال (فَرِغت) بكسر الراء (معجم القراءات ٤٩٢/١٠)

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ٤٢٢، ٤٢٣

(٣) الخصائص ٢/ ١٤

(٤) معايير التصويب في العربية رؤية نقدية تأصيلية لأحمد عبد الله المغربي ص١٨ ط/الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ط/الأولى سنة ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م

(٥) الخصائص ٢/ ١٢

فانظر كيف مثل بلغتين مشهورتين، بحيث لا يذهبن ذاهب إلى أن ابن جني يقصد كل لغة وإن كانت شاذة أو نادرة أو ضعيفة، وإلا لمثل بالضعيفة أيضاً لأنها ستكون أولى بالتمثيل؛ وأكد ابن جني على ذلك فقال: " هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو كالمتراسلتين. فأمَّا أن تَقِلَّ إحداهما جداً وتكثر الأخرى جداً، فإنك تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً.... فإذا كان الأمر في اللغة المعوّل عليها هكذا، وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها، إلّا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئاً لأجود اللغتين. فأمَّا إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعيّ عليه. وكذلك إن قال: يقول على قياس من لغته كذا كذا، ويقول على مذهب من قال كذا كذا. " (١)

فيفهم من كلام ابن جني وجوب الاقلال من اللغات النادرة أو الضعيفة أو الشاذة أو القليلة، وأن يتخير الأقوى والأشيع استعمالاً، وقد بينا في المبحث الأول من هذا البحث مرحلة شيوع اللغية وانتشارها في البيئة العربية وأسباب ذلك.

ونقول: إن معيار الفصاحة اللغوية في مرحلة جمع اللغة العربية يتمثل في انتقاء القبائل العربية الفصيحة التي سلمت ألسنتها من الخطأ واللحن، وصفت سلائقها فلم تشبها العجمة، والأخذ عنها دون غيرها، كذلك الأخذ عن رواة اللغة الفصحاء، فانطلق جامعي اللغة إلى البادية لتلقي الفصحى من أبنائها الذين سلمت ألسنتهم من اللحن والخطأ، ولشدة حرص جامعي اللغة على اللغة كي تبقى سليمة من كل خطأ ولحن توقفوا في جمعهم للغة وتدوينهم عند زمن معين، فأخذوا عن فصحاء العرب حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وعن فصحاء البادية حتى منتصف القرن الرابع الهجري، كذلك اعتمدوا في أخذهم على الأفصح ومن ثم منعوا استعمال كلمات فصيحة ظنوها غير فصيحة، وما ذلك إلا لأنهم كانوا شديدي

(١) الخصائص ٢/ ١٢، ١٤ ومعايير التصويب في العربية رؤية نقدية تأصيلية ص١٩

الحرص على اللغة كي تبقى فصيحة لم تشبها شائبة لحن أو عجمة، وقد بينا قبل أن اللغية كانت في بعض الأحيان لغة لبعض هذه القبائل الفصيحة.

وأما معيار الفصاحة اللغوية في مرحلة تنقية اللغة فلم يتفق أصحاب مذهب تنقية اللغة العربية حول معيار الفصاحة اللغوية، فمنهم من سلك مسلكاً متشدداً بالوقوف عندما سمع، وعدم الاعتراف إلا بالأفصح، وما عداه فهو خطأ، فمعيار الفصاحة عنده هو الأفصح وما عداه لحن، وعلى رأس هؤلاء يأتي أبو منصور الجواليقي الذي يقول: " واعتمدت الفصيح من اللغات دون غيره ، فإن ورد شيء مما منعته في بعض النوادر فمطرح لقلته ورداءته، فقد أخبرت عن الفراء أنه قال: واعلم أن كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول:رأيت رجلان، ولقلت: عن تقول ذاك، ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز، وما يختاره فصحاء الأمصار."(١)

في حين يسلك فريقاً آخر مسلك المتساهل فيرى أن من يتكلم بلهجة من لهجات العرب أو يقيس عليها ولو كانت نادرة أو رديئة فهو مصيب غير مخطئ، على نحو ما قال ابن جني: " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه. " (٢)

فمعيار الفصاحة اللغوية عند المذهب المتساهل : كل ما تكلمت به العرب وما قيس على كلام العرب فهو صواب. (٣)

ويأتي على رأس هذا الفريق ابن هشام اللخمي الذي يقول: " وما كان لغة للعرب لا تلحن بها العامة." (٤)

---

(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي تحقيق د / محمود عبد العزيز عبد الفتاح ص ٢٢ ، ٢٣ ط/دار الطباعة المحمدية ط/الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٣هـ

(٢) الخصائص ٢ / ١٤

(٣) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د/عبد العزيز مطر ص ٤٧ ط/الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٦م ١٣٨٦هـ

(٤) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ٢٢

ويقول أيضاً: " وإن كانت لغة ضعيفة فلا يجب أن تلحن بها العامة لأنها من كلام العرب وإن قلت وضعفت. " (١)

ويقول أيضاً: " وإنما تلحن العامة بما لم يتكلم به عربي. " (٢)

فمن هذه العبارات يتبين نزعة ابن هشام اللخمي في الأخذ باللهجات القليلة والنادرة والشاذة والمجهولة، ومن يطالع رد ابن هشام اللخمي على الزبيدي يجد ذلك، فالزبيدي يرى أن العامة تجمع ضَيْعَة على ضِيَع والصواب ضِياع. (٣)

ويرد عليه ابن هشام اللخمي بصحة جمعها على ضِياع بِزنة فِعال، وهو وإن كان جمعاً عزيزاً ــ أي جمع فَعْل على فِعَال جمع كثرة ــ نحو: بَدْرة بِدَر وبَضْعَة وبِضع وهضبة وهضب وحلقة وحلق، وقالوا أيضاً في المعتل العين ضيعة وضيع فلا معنى لإنكاره من نطق العرب به وإن كانت قليلة. (٤)

كذلك من يطالع رد ابن هشام اللخمي على ابن مكي الصقلي يجد ذلك، فابن مكي الصقلي يغلط قول أهل المشرق آمِّين عند الدعاء(٥)، ويرد عليه ابن هشام اللخمي بعدم تلحين العامة بذلك، وذكر أنها لغة شاذة. (٦)

كذلك يتضح الخلاف فيمعيارالفصاحة بين المتشددينوالمتساهلين في الخلاف بينابن قتيبة الذي يرى أن قول الناس: فلان يتصدق،أي يسأل،غلط، وابن السيد البطليوسي الذي يقول: إن هذا الذي قاله هو المشهور عن الأصمعي وغيره. (٧)

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ٣٢
(٢) المرجع السابق ص ٤١
(٣) لحن العوام لأبي بكر الزبيدي ص١٧٤ تحقيق د/رمضان عبد التواب ط/المطبعة الكمالية بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٦٤م
(٤) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ١٧ ، ١٨
(٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ص١٧ تحقيق/عبد العزيز مطر ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٩٥م ١٤١٥هـ
(٦) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ٥٩
(٧) أدب الكاتب لابن قتيبة ص٢٥ تحقيق/محمد الدالي ط/مؤسسة الرسالة ببيروت دون تاريخ والاقتضاب على شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي ج٢ ص ١٥تحقيق/مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م

وأمام هذه النظرة المتشددة والأخرى المتساهلة نرى ابن مكي الصقلي يميل تارة إلى التشدد، وتارة إلى الاعتدال، فنجده يصرح بعدم أخذه باللغات الضعيفة، وإنما يأخذ بالأفصح والأكثر، شأن كثير من اللغويين غيره من علماء التصويب اللغوي؛ ولذا كان مقياسه الغالب عليه هو السماع، فقد يلغي ما يقتضيه القياس أحياناً، ومن ذلك إنكاره (القُمَاص) بالضم وهو داء يصيب الدابة، وقياس الأدواء أن يأتي مصدرها على (فُعال) بالضم. (١)

وقد يخرج عن مقياسه هذا فيجيز أن تكسر الفاء من (فعيل) فيما عينه حرف حلق، نحو: شعير، وبعير، استناداً إلى أن هذه لغة بني تميم (٢)، وكذلك يجيز في الأفعال الثلاثية على (فعل) بكسر العين أن تتبعها الفاء ما دامت حلقية فيقال: شهدت عليه بكذا، ولعبت، بكسر الأول منهما. (٣) وهو في هذا ينزع إلى إجازة كلام العامة وإن لم يسمع عن العرب.(٤)

ومن خلال هذه الآراء يتبين أن اللغية إذا كانت لغة قليلة، أو نادرة، أو رديئة، أو قبيحة، أو ضعيفة، أو منكرة، أو متروكة، أو مرذولة، فإنها تدخل في دائرة الفصاحة اللغوية على رأي المتساهلين في معيار الفصاحة اللغوية، وعلى نفس المذهب يأتي قول ابن جني في خصائصه في باب (اختلاف اللغات وكلها حجة): " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه. " (٥)

---

(١) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٢٤

(٢) المرجع السابق ص ٢٢٧

(٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٢٢٧

(٤) أثر الحديث النبوي في التصويب اللغوي د/عبد الهادي أحمد محمد السلمون ص٤٠ ، ٤١ ط/سنة ١٩٩٧م١٤١٧هـ

(٥) الخصائص ٢ / ١٤

لكن يبقى القول أنه لابد وأن يراعى أمرين عند الحكم بفصاحة اللغية على هذا الرأي:

١ــ المحافظة على اللغة العربية.

٢ــ مراعاة التطور الذي تخضع له اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية متطورة مع حراسة هذا التطور، بحيث تظل لغتنا ــ مع تطورها ــ محافظة على طابعها المميز، وخصائصها الأصيلة.

كما أنه لابد من استقراء الكلمات الملحونة التي جاءت في كتب اللحن، وفي المعجمات وغيرها، ثم تصنيف هذه الكلمات، من النواحي الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية، ثم البحث في الأساليب العربية وكتب اللغة عن نظائر لهذه الأمثلة الملحونة، اعترف بها اللغويون أو بعضهم، ويمكن أن تقاس عليها أمثلة اللحن ما دامت تلك النظائر واردة في أية لهجة عربية. (١)

إن الحكم على لغة ما بالخطأ مسألة تعوزها الدقة العلمية، وتنطوي على كثير من المجازفة العلمية؛ لما فيه من قياس لهجة على لهجة أخرى على وفق معايير مختصة باللهجة المقيس عليها، وذلك خطأ؛ إذ كل لهجة ــ في نفسها وبين الناطقين بها ــ فصيحة؛ لأنها تؤدي عنهم، وتفي بالغرض المنوط بها ــ وهو الفهم والإفهام ــ ولا يحكم على لهجة ما بعدم الأفصحية أو باللحن لمجرد أنها لا تجري على سنن لهجة أخرى، وإنما يكون هذا عند خروج بعض من يستعملها على ما أَلِف أصحابها من نحوها وصرفها، وهي عندئذ تكون عاجزة عن الوفاء بالغرض منها، ويستوي في ذلك من اختلط من القوم ومن لم يختلط.(٢)

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٥٠ ، ٥١

(٢) المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية ص٥٣

الخاتمــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتكمل المكرمات، وتُذَلَّل العقبــات، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،،،،،،،،،،

فقد تهادى البحث إلى منتهاه، بعدما توغل في مرتجاه، ونقَّب في مبتغاه، وها نحن بعد هذه الرحلة مع اللغية في معاجم العربية نقف عند أهم ما تمخّــض عنه البحث وأنتجته الدراسة:

١ــ الفرق بين اللغية واللغة كالفرق بين اللغة واللهجة، والعلاقــة بينهمــا علاقة عموم وخصوص، كما أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كــانوا يستعملون مصطلح (لغة) أو (لُغيّة)، ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتــوفر لــديهم دراسة كاملة للهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حيــاتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بــين اللهجــات التــي دخلــت الفصحى؛ ولذا لم نجد مصطلحاً تراثياً عند القدماء اسمه (اللهجات)، في حين أننا نجد كثيراً مصطلح (اللغات).

٢ــ أول إشارة لمصطلح اللغية في كتب العربية كانت في منتصــف القــرن الثالث الهجري تقريباً، وبالتحديد عند ابن السكيت (ت٢٤٤هـــ) فــي إصــلاح المنطق فقد صرح بذكر اللغية في موضع واحد، وتوالى بعد ذلك ظهور مصــطلح اللغية في التراث المعجمي، فكان أول معجم عربي يصرح بــذكر اللغيــة معجــم تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هــ) وذلك في موضعين، ثم يأتي ابن ســيده (ت ٤٥٨هــ) فيذكر اللغية في محكمه في خمسة مواضع، ثم شاع مصــطلح اللغيــة وانتشر في التراث المعجمي في القرن الثامن الهجري، فابن منظور (ت ٧١١هــ)

يذكر في لسانه هذا المصطلح في ثمانية مواضع، ويأتي الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) في قاموسه فيذكره في سبعة وعشرين موضعاً، ويعد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أكثر العلماء ذكراً للغية في معجمه، فقد ذكر اللغية في خمسة وأربعين موضعاً من تاجه، وحديثاً ورد لفظ اللغية في تكملة المعاجم العربية في أربعة مواضع، وفي معجم متن اللغة ورد في اثني عشر موضعاً.

٣ـ تمثل فترة ظهور معجمي القاموس المحيط وتاج العروس من جواهر القاموس ذروة ظهور مصطلح اللغية وشيوعها وانتشارها، ويرجع سبب شيوعها وانتشارها إلى اختلاف اللهجات وتعدد القراءات، واختلاط العرب بغيرهم ونسبة اللغية إلى العامة منهم، وورود اللغية في شواهد العربية، وفصاحة اللغية بنطق القبائل الفصيحة بها.

٤ـ على الرغم من تعدد المصطلحات المعبرة عن عيوب الكلام إلا أننا اخترنا عيوب الكلام دون عيوب النطق مثلاً لأن عيوب الكلام ظاهرة عامة تندرج فيها ظواهرُ كثيرة؛ من بينها: عدم البيان، واللحن بكل ظواهره، وعيوب النطق، بخلاف عيوب النطق فهي ظاهرة خاصة لها ظرف معين وتشكل جزء من ظاهرة عامة.

٥ـ مصطلح اللثغة يمكن أن يطلق على كل العيوب التي تصيب الصوت اللغوي بصورة عامة، فالعلاقة بين اللثغة وباقي عيوب الكلام التي ترجع إلى إبدال حرف أو غلبة حرف في الكلام علاقة عموم وخصوص، ومن ثم فإن ما عرض للغية من لثغة يمكن أن يحمل في طياته عيب آخر من العيوب التي تدخل في إطار اللثغة.

٦ـ وصفت اللغية باللثغة في خمسة مواضع من معاجم العربية، وقد وقع الإبدال فيها في الحروف التالية (بين الراء واللام، والهمزة والياء، والخاء والغين).

٧ــ من يطلع على معاجم العربية يتبين له وجود ألفاظ أعجمية وصفت باللغية، وذلك في موضعين ورد ذكرهما في هذا البحث، وهذا يبين مدى تأثر اللغية بعيوب الكلام التي ترجع إلى العجمة.

٨ــ يعد اللحن لفظ عام يشمل عيوب الكلام، فجميع العيوب ترجع إليه، والسبب في تخصيصنا له هنا وجود ألفاظ وصفت باللغية وعبر أصحاب المعاجم عنها بأنها لحن، وذلك في موضعين من معاجم العربية.

٩ــ ذكر أصحاب المعاجم الفصيح من اللغية، فقد ذكروا أن ما عداها أفصح، كما ذكروا غير الفصيح منها، وغير الثابت في اللغة وغير المسموع.

١٠ــ وصف اللغية بالقلة يتفق مع الغرض من التصغير في هذه الكلمة فالغرض من تصغير الكلمة التقليل والتقريب والتحقير، كما أن قلة الاستعمال لا تعني عدم الفصاحة، فقد تكون اللغية القليلة لغة لقبيلة عربية فصيحة محتج بها في اللغة كأسد وتميم وهذيل.

١١ــ توصف اللغية بأكثر من وصف من مراتب الكلام، فتوصف بالقلة والندرة والرداءة والترك والشذوذ معاً، كما توصف بالرداءة والقلة والندرة والترك معاً، واتصاف اللغية بعدة أوصاف من مراتب الكلام يخرجها من دائرة المطرد في اللغة.

١٢ــ قد يجتمع في اللغية مرتبة من مراتب الكلام وعيب من عيوب الكلام كما في الرديء واللثغة، والمتروك واللثغة.

١٣ــ كما أن الشاذ في اللغة يكون فصيحاً بل أفصح من غيره لوروده في القرآن الكريم كما في استحوذ، كذلك النادر يكون أفصح من غيره، كما في لفظة التهلكة أفصح من غيرها لورودها في القرآن الكريم فليس في الكلام مصدر على (تفعُلة) غيرها، وكذلك (تلقاء) أفصح من غيرها مع القول بندرتها فليس في المصادر غيرها و(تبيان)، ومن هنا نرى أن وصف اللغية بالندرة لا يخرجها من دائرة الفصاحة دائماً.

١٤ــ الرداءة في اللغية تخرجها من دائرة الفصاحة ولذلك صرح أصحاب المعاجم بأنه (لا يقال)، والرداءة من الأوصاف الخارجة عن المطرد من كلام العرب، وتدور في فلك القدح في اللهجة واستبعادها من التقعيد.

١٥ــ وصف اللغية بالقبح يجعلها تخالف النظام اللغوي المشهور وتخالف الفصيح عند العرب، وهذا بخلاف الضعيف الذي يمثل استعمالاً جائزاً في اللغة لكنه خالف المشهور من كلام العرب.

١٦ــ جعل الزبيدي اللغية لغة ضعيفة أو لغة مسترذلة، والضعف في اللغية يعني أنها خارجة عن استعمال العرب الفصحاء، والذي يحدد فصاحتها أو عدم فصاحتها ناقلها واللغية المروية نفسها، والرذل في اللغية يخرجها من المطرد في اللغة والفصيح فما عداها اللغة الجيدة.

١٧ــ المنكر أضعف من الضعيف وأقل استعمالاً، فالمنكر من اللغية خلاف الفصيح لهذين الأمرين، وإن كانت قلة الاستعمال لا تعني عدم الفصاحة في كل الأحوال كما بينا.

١٨ــ المتروك من اللغات كالميت وهذا لا يعني عدم الفصاحة في كل الأحوال، فأسباب الترك قد تكون دلالية أو صوتية أو سبب الاقتراض من اللغات الأخرى، والمتروك من اللغية يكون رديئاً ونادراً ولثغة، ومن ثم يخرج من دائرة الفصاحة لوجود هذه المراتب وذاك العيب معاً.

١٩ــ كان الزبيدي أكثر علماء المعاجم وضوحاً لمصطلح اللغية، فبين في تاجه أن اللغية لغة ضعيفة ومسترذلة ومرغوب عنها وغير مشهورة عند العرب، وقد دون في تاجه كل ذلك إضافة إلى مراتب الكلام في اللغية السابق ذكرها.

٢٠ــ اللغية إذا كانت لغة قليلة، أو نادرة، أو رديئة، أو قبيحة، أو ضعيفة، أو منكرة، أو متروكة، أو مرذولة، تدخل في دائرة الفصاحة اللغوية على رأي المتساهلين في معيار الفصاحة اللغوية، وعلى نفس المذهب يأتي قول ابن جني في خصائصه في باب (اختلاف اللغات وكلها حجة): " فالناطق على قياس لغة من

لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه. " [١] وابن هشام اللخمي الذي يقول: " وإن كانت لغة ضعيفة فلا يجب أن تلحن بها العامة لأنها من كلام العرب وإن قلت وضعفت. " [٢]

٢١ــ يوصي البحث الدارسين والمهتمين باللغة العربية ولهجاتها بتوسيع دائرة دراسة اللغية في جوانب متعددة في اللغة العربية، فبجانب دراستها نحوياً وصرفياً وصوتياً وفصاحة يمكن أن تدرس من الناحية البلاغية، كذلك تدرس بحسب ورودها في غير معاجم العربية، ففي كتب اللغة وغيرها ما يفي بدراسة اللغية في مجالات متعددة.

والحمد لله أولاً وآخراً،،،،،،،،،،،

(١) الخصائص ٢ / ١٤

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ٣٢

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ القرآن الكريم.

أ ــ الكتب المطبوعة

٢ ــ إبدال الحروف في اللهجات العربية د/سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ط/مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ط/الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٣ــ أثر الحديث النبوي في التصويب اللغوي د/عبد الهادي أحمد محمد السلمون ط/سنة ١٩٩٧م١٤١٧هـ

٤ــ أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق/محمد الدالي ط/مؤسسة الرسالة ببيروت دون تاريخ

٥ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق/رجب عثمان محمد ط/الخانجي بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

٦ــ إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق/أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط/دار المعارف بمصر دون تاريخ

٧ــ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي علق عليه/محمود سليمان ياقوت ط/دار المعرفة الجامعية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م

٨ــ الاقتضاب على شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي تحقيق/مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م

٩ــ البارع لأبي علي القالي تحقيق/هشام الطعان ط/مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٧٥م

١٠ــ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٣م

١١ــ بحوث ومقالات في اللغة د/رمضان عبد التواب ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط/الأولى سنة ١٩٨٢م ١٤١٣هـ

١٢ــ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزأبادي تحقيق/محمد علي النجار ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٧هـ

١٣ــ البيان والتبيين للجاحظ ط/دار ومكتبة الهلال سنة ١٤٢٣هـ

١٤ــ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/ مجموعة من المحققين ط/دار الهداية دون تاريخ
١٥ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/الثانية سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ
١٦ــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي تحقيق/عبد العزيز مطر ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٩٥م ١٤١٥هـ
١٧ــ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تحقيق د/عباس مصطفى الصالحي ط/دار الكتاب العربي ط/الأولى سنة ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ
١٨ــ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي تحقيق/السيد الشرقاوي ط/الخانجي بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م
١٩ــ التعريفات للجرجاني ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٢٠ــ تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي تحقيق د/محمود عبد العزيز عبد الفتاح ط/دار الطباعة المحمدية ط/الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٣هـ
٢١ــ تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي تحقيق/محمد سليم النعيمي وجمال خياط ط/وزارة الثقافة والإعلام العراقية ط/الأولى سنة ١٩٧٩ ــ ٢٠٠٠م
٢٢ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري تحقيق د/عزة حسن ط/دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط/الثانية سنة ١٩٩٦م
٢٣ــ تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين النووي ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ
٢٤ــ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق/يعقوب عبد النبي ط/الدار المصرية للتأليف والترجمة دون تاريخ
٢٥ــ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق/محمد عوض مرعب ط/دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠١م
٢٦ــ تهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية تأليف ابن القطاع ط/عالم الكتب ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٢٧ــ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق د/عبد الرحمن علي سليمان ط/دار الفكر العربي ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
٢٨ــ جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق/رمزي منير بعلبكي ط/دار العلم للملايين ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٧م
٢٩ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي تحقيق/عبد السلام هارون ط/الخانجي بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٩٦م ١٤١٦ هـ
٣٠ــ الخصائص لابن جني تحقيق/محمد علي النجار ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/الرابعة سنة ١٩٩٩م
٣١ــ الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري ط/المكتب العربي الحديث بالإسكندرية دون تاريخ
٣٢ــ ديوان أمية بن الصلت تحقيق/سجيع جميل الجبيلي ط/دار صادر ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٨م
٣٣ــ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ط/دار الكتاب العربي ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م
٣٤ــ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق/عبد العزيز الميمني ط/دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م
٣٥ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق/ محمد يوسف نجم ط/دار الجيل ببيروت دون تاريخ
٣٦ــ ديوان عروة بن الورد دراسة وشرح وتحقيق/أسماء أبوبكر محمد ط/دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ
٣٧ــ ديوان كثير عزة جمعه وشرحه/إحسان عباس ط/دار الثقافة ببيروت سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م
٣٨ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ط/دار المعرفة ط/الأولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م
٣٩ــ ديوان النابغة الذبياني ط/دار المعرفة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٤٠ــ سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ط/دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

٤١ــ سر صناعة الإعراب لابن جني ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م
٤٢ــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق/طه عبد الرؤوف سعد ط/المكتبة التوفيقية دون تاريخ
٤٣ــ شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري تحقيق/محمد باسل عيون السود ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ
٤٤ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري تحقيق د/حسين بن عبد الله العمري وآخرين ط/دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق ط/الأولى سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
٤٥ــ صحيح مسلم تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ط/دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الثانية سنة ١٩٧٢م
٤٦ــ العقد الفريد لابن عبد ربه ط/دار الفكر بالقاهرة سنة ١٩٨٠م
٤٧ــ علل اللسان وأمراض الكلام لمحمد كشاش ط/المكتبة العصرية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٨٨م
٤٨ــ العين للخليل بن أحمد تحقيق/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ط/دار ومكتبة الهلال دون تاريخ
٤٩ــ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق/حسين محمد محمد شرف ط/الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط/الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م
٥٠ــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق/علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط/دار المعرفة بلبنان ط/الثانية
٥١ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق/عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز ط/دار الحديث بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٩هـ
٥٢ــ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي تحقيق/عبد الرزاق المهدي ط/دار إحياء التراث العربي ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م
٥٣ــ في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ط/مكتبة الأنجلو المصرية سنة ٢٠٠٣م

٥٤ـ في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق للبدراوي زهران ط/دار المعارف بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٩٤م
٥٥ـ القاموس المحيط للفيروزأبادي تحقيق/مكتبة تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الثامنة سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٥٦ـ الكامل في اللغة والأدب للمبرد ط/دار الفكر العربي ط/الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م
٥٧ـ الكتاب لسيبويه تحقيق/عبد السلام هارون ط/مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ط/الثانية سنة ١٩٨٢م
٥٨ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني تحقيق/محمد نظام الدين الفتيح ط/دار الزمان ط/الأولى سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
٥٩ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط/الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٦٠ـ اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي تحقيق/الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٦١ـ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د/عبد العزيز مطر ط/الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٦م ١٣٨٦هـ
٦٢ـ لحن العوام لأبي بكر الزبيدي تحقيق د/رمضان عبد التواب ط/المطبعة الكمالية بالقاهرة ط/الأولى سنة ١٩٦٤م
٦٣ـ لسان العرب لابن منظور ط/دار صادر ببيروت ط/الثالثة سنة ١٤١٤هـ
٦٤ـ اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/عبد الغفار حامد هلال ط/مكتبة وهبة ط/الثالثة سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م
٦٥ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق/عبد الحميد هنداوي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ
٦٦ـ المخصص لابن سيده ط/دار إحياء التراث العربي ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٦٧ــ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/الأولى سنة ١٩٩٥م ١٤١٥هـ
٦٨ــ المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني تحقيق/حاتم صالح الضامن ط/دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ط/الأولى سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
٦٩ــ المزهر للسيوطي تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ط/عيسى البابي الحلبي دون تاريخ
٧٠ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق وتعليق/شعيب الأرنؤوط وآخرين ط/مؤسسة الرسالة ببيروت ط / الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤٢٠هـ
٧١ــ المصباح المنير للفيومي ط/دار الكتب العلمية ببيروت دون تاريخ
٧٢ــ المظاهر الطارئة على الفصحى د/ محمد عيد ط /عالم الكتب سنة١٩٨٠م
٧٣ــ معايير التصويب في العربية رؤية نقدية تأصيلية لأحمد عبد الله المغربي ط/الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ط/الأولى سنة ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م
٧٤ــ معجم الادباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي تحقيق د/إحسان عباس ط/دار الغرب الإسلامي ط/الأولى سنة ١٩٩٣م
٧٥ــ معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ط/دار سعد الدين ط/الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م
٧٦ــ معجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي ط/دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٣٧٧هـ ــ ١٣٨٨هـ
٧٧ــ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط/مكتبة الشروق الدولية ط/الرابعة سنة ٢٠٠٤م
٧٨ــ المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية د/عبد الفتاح سليم ط/دار المعارف ط/الأولى سنة ١٩٩١م ١٤١١هـ
٧٩ــ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق/محمد سيد كيلاني ط/دار المعرفة ببيروت دون تاريخ
٨٠ــ مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/عبد السلام هارون ط/دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٨١ــ المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د/محمد سالم محيسن ط/مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية سنة ١٩٨٦م
٨٢ــ المقتضب في لهجات العرب د/محمد رياض كريم طبعة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٨٣ــ الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين لعبد الله ربيع ط/ سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
٨٤ــ ملامح الألواح شرح مراح الأرواح لبدر الدين العيني تحقيق/عبد الستار أحمد فراج ط/مجلة المورد المجلد الرابع العدد الثاني الجمهورية العراقية
٨٥ ــ منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد ط/مصطفى البابي الحلبي ط/الثانية سنة ١٩٣٩م ١٣٥٨هـ
٨٦ــ النادر اللغوي في الأبنية الصرفية مفهوم ووصف لنهاد فليح حسن دون طبعة وتاريخ طبعة
٨٧ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي تحقيق/أحمد شمس الدين ط/دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩٨م ١٤١٨هـ

ب ـ الرسائل العلمية

٨٨ ــ عيوب النطق وأمراض الكلام رسالة ماجستير للباحث/باسم مفضي المعايطة إشراف أد/عبد القادر مرعي الخليل بجامعة مؤتة سنة ٢٠٠٦م

ج ـ المجلات والدوريات

٨٩ ــ أثر اللغات الضعيفة في الخلاف النحوي لعبد العزيز صافي الجيل بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٤ المجلد ٢ سنة ٢٠١٤م
٩٠ ــ أثر اللغية في التقعيد النحوي والصرفي دراسة تحليلية لحمادة محمد حسين بحث منشور في مجلة العلوم العربية العدد ٥١ سنة ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م
٩١ــ الاستعمال اللغوي القبيح دراسة في الاصطلاح والاستعمال عند سيبويه لجزاء محمد حسن المصاروة بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية العدد ٢٥ سنة ٢٠١٥م
٩٢ ــ الاستعمال اللغوي القليل في كتاب سيبويه لمحمد أحمد هويمل الخريسات بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد ٣٥ يونيه ٢٠٢٠م

٩٣ــ الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية دراسة وصفية تحليلية لابتسام حسين جميل وجهاد العرايفي وهناء نواف بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية المجلد ٣٦ سنة ٢٠٠٩م

٩٤ــ رسالة يعقوب الكندي في اللثغة تحقيق/محمد حسان الطيان بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٠ سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٩٥ــ عيوب الكلام عند علماء اللغة القدامى في ضوء علم اللغة الحديث كتاب المخصص لابن سيده أنموذجاً لزكريا عطيفي حمادة عطيفي بحث منشور في مجلة الذاكرة بالجزائر المجلد التاسع العدد الثاني يونيه ٢٠٢١م

٩٦ــ القبيح عند الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) من خلال كتابه معاني القرآن دراسة نحوية صوتية لخلود عبد الله العمر بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بالقاهرة العدد ١٠٤ يونيه ٢٠١٧م

٩٧ــ اللغات الرديئة في الأبنية والأصوات دراسة تحليلية نقدية لعلي محمد الشهري بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية المجلد ٢٦ العدد ١ يونيه ٢٠١٧م

٩٨ــ اللغات الضعيفة وأثرها في أصول النحو لعبد العزيز صافي الجيل بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٣ المجلد ٢ سنة ٢٠١٣م

٩٩ــ اللغية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية لإبراهيم سند إبراهيم أحمد بحث منشور في مجلة الزهراء العدد الثلاثون سنة ٢٠٢٠م

١٠٠ــ المسائل النحوية التي حكم عليها سيبويه بالقلة عرضاً ودراسة لمشعان بن نازل الجابري بحث منشور في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية المجلد ٤ العدد ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٩هـ مارس ٢٠١٨م

١٠١ــ موت الألفاظ في العربية لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٩ العدد ١٠٧ سنة ١٤١٨ ــ ١٤١٩هـ

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
ملخص البحث	٦٠٣
Abstract	٦٠٤
المقدمـــة	٦٠٥
المبحث الأول: مفهوم اللغية ونشأتها في معاجم العربية	٦١٠
المطلب الأول: مفهوم اللغية لغة و اصطلاحاً	٦١٠
المطلب الثاني: نشأة اللغية (بين الانحسار والانتشار)	٦١٥
أسباب ظهور اللغية وشيوعها	٦٢١
المبحث الثاني: اللغية وعيوب الكلام	٦٣٤
المبحث الثالث: اللغية ومراتب الكلام	٦٥٢
المبحث الرابع: اللغية ومعيار الفصاحة اللغوية	٦٧٢
الخاتمـــة	٦٨٠
فهرس المصادر والمراجع	٦٨٥
فهرس الموضوعات	٦٩٣